



مدخل إلى علم الاجتماع

SOCI131

تلخيص

سلسلة كحلة

## المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
1. ماهية علم الاجتماع	2
2. العائلة	32
3. الجرائم	41
4. علم اجتماع البيئة	55

➤ ملاحظة: التلخيص من شرح الدكتور

كل التوفيق 😊

## ماهية علم الاجتماع

➤ **علم الاجتماع:** هو جزء من العلوم الاجتماعية، وهي تدرس سلوك البشر مثل علم الاقتصاد، العلوم السياسية، وعلم النفس جزء منها.

علم الاجتماع يركز على السياق الاجتماعي يعني الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد والجماعات التي ينتمي لها بالمجتمع، وهو علم موسوعي شامل، له بعد جذري وطبقي واتثي، شامل ويتضمن فروع كثيرة جداً.

➤ **تعريف علم الاجتماع:** يعني الدراسة المنهجية للسلوك الإنساني في سياق اجتماعي.

علم الاجتماع ظهر في منتصف القرن الثامن عشر 1850

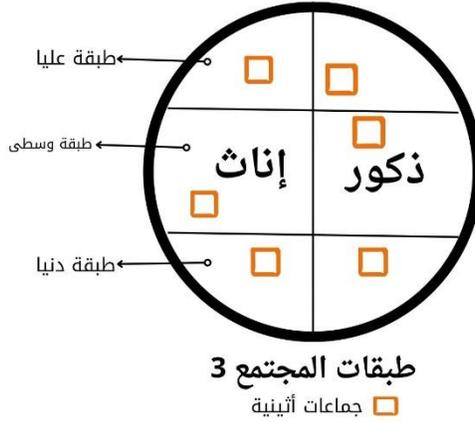
**الدراسة المنهجية:** تعني الدراسة العلمية للسلوك الإنساني.

➤ **تفصيل التعريف:**

**المنهجية:** تطبيق على كل العلوم.

**السلوك الإنساني:** كل العلوم الاجتماعية.

**سياق اجتماعي:** تخص فقط علم الاجتماع.



➤ **الأثنية:** هي جماعات داخل المجتمع ويجمعها أصل مشترك أو خصائص جسدية مشتركة، مثل؛ السود في أمريكا، اللاجئين في فلسطين، المسلمين في أمريكا وأوروبا.

موقعك في المجتمع يؤثر على عمرك، تعليمك، وفرصك بالعمل.

في علم الاجتماع الإنسان مسير وليس مختير.

لتوضيح ماهو السياق الاجتماعي، نوضح مصطلحين: **البنية الاجتماعية، والخيال الاجتماعي.**

➤ **البنية الاجتماعية:** هي أنماط مستقرة نسبياً من العلاقات الاجتماعية.

وهي الحجر الأساس في علم الاجتماع.

➤ **الخيال الاجتماعي:** هي قدرة الفرد أو الشخص على الربط ما بين البنية الاجتماعية ومشاكله وهمومه الشخصية.

صاحب هذا المصطلح عالم أمريكي (دايت سي ميلز)

## ➤ الفرق بين علم النفس وعلم الاجتماع:

**علم النفس:** لا يهتم بالسياق الاجتماعي، يهتم فقط بالفرد.

**علم الاجتماع:** يدرس الجماعات والأفراد بصفاتهم أعضاء في جماعات إجتماعية معينة.

## ➤ الظروف التي أدت لظهور علم الاجتماع:

1. الثورة العلمية.

2. الثورة الصناعية.

3. الثورة الديمقراطية.

## ➤ العلم: معرفة تقوم على الدليل والبرهان.

هناك 3 أشكال للمعرفة: علمية، دينية (تقوم على الإيمان)، التقليدية (هي من المعرفة التي نأخذها من الآباء والأجداد).

معظم ما أنتجناه و اخترعناه بالعالم حصل في آخر 200 عام؛ لأن الإنسان غير طريقة تفكيره وأصبح يعتمد على الدليل والبرهان.

## مثل؛ الكهرباء، الإنترنت، الطائرة.

جذور الثورة العلمية بدأت علم 1550-1600، بعض العلماء يعتقدون أن نظرية دارون أول نظرية علمية التي اكتشفها اسحاق نيوتن.

وأيضاً نظرية العالم غاليليو (بدايات التفكير الطبي): هو عالم فلك، وطور نظرية حول دوران الأرض حول الشمس، وأن الأرض هي ليست مركز الكون .

ما يهمننا بنظريته هو الأسلوب والمنهج كيف توصل لها، عن طريق تلسكوب بدائي، إذاً استخدم الدليل والبرهان، لذلك تعتبر قصته هي بدايات جذور الثورة العلمية.

### ➤ كيف أثرت الثورة العلمية على الاجتماع:

هي مهدت الطريق لظهور علم الاجتماع، من خلال تسليح علم الاجتماع بالمنهج العلمي. الأفكار الفلسفية مهدت للعلم، ويسمى علم الفلسفة (أبو العلوم)، وبعده يأتي علم الاجتماع.

➤ **الثورة الصناعية:** كانت انطلاقها باختراع الآلة البخارية، وبالتالي ظهرت المصانع، عام 1780 (بداية الثورة الصناعية)، وبظهور المصانع بدأت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة.

كيف أثرت الثورة الصناعية على ظهور علم الاجتماع:

ظهور المدن والثورة الصناعية أدت لظهور مشاكل اجتماعية جديدة، وعندما ظهرت المصانع ظهر الاستغلال فيها للعمال من قبل الرأسماليين، ما جعل العمال يتمردوا ويثورون. أيضاً ارتبط بالثورة الصناعية ظاهرة البطالة، وشعور الفلاحين باغتراب وضياح واكتئاب ما أدى لزيادة معدلات الانتحار، وظهرت مشكلة الانتحار والتلوث والاكتظاظ، كل هذه المشاكل الاجتماعية تطلبت وجود علم اجتماعي من أجل حلها. ومؤسسين علم الاجتماع درسوا هذه المشكلات.

➤ **الثورة الديمقراطية:** نربطها بالثورة الأمريكية والثورة الفرنسية والثورة الانجليزية.

الثورة الفرنسية عام 1789، الثورة الأمريكية عام 1775، الثورة الديمقراطية عام 1789.

كان هناك نظام اقتصادي ومتحالفين مع رجال الدين وعندها حصلت الثورة ضد الاقطاعيين ورجال الدين، لأن الكنيسة كانت مسيطرة ورجال الدين غنيين والناس يعيشون فقر شديد .

**الثورة الفرنسية** عملت نظام علماني (فصل الدين عن السياسة)، وتعتبر أعظم ثورة بالتاريخ، بسبب:

1. نقلت المجتمع من إقطاعي إلى رأس مالي (الصناعي المتطور).
  2. نقلت الحكم من حكم ديني إلى حكم علماني (فصل الدين عن الدولة).
  3. نقلت نظام الحكم من نظام ملكي إلى نظام ديمقراطي.
- **علاقته بعلم الاجتماع:** أن الناس قبل الثورات، كانوا يعتقدون أن من يتدخل بالمجتمع ومصيره هم فقط الآلهة، ولكن تبين أن البشر أيضاً بإمكانهم تغيير المجتمع، ومن أجل ذلك نحتاج علم اجتماعي يساعدنا في ذلك.

إذاً، الثورة الصناعية عززت الثقة لدى الناس أنه بإمكانهم تغيير المجتمع وفهمه، بالتالي أصبحوا بحاجة لعلم يساعدهم على ذلك.

وأكثر علم يدرس الثورات هو على الاجتماع (علم اجتماع سياسي).

## ➤ مؤسسين لعلم الاجتماع 6

1- ابن خلدون: عاش 73 سنة 1332-1406.

## ➤ أهم مساهمات ابن خلدون في علم الاجتماع:

1- هناك نقاشات إذا كان هناك قوانين اجتماعية أم لا، ابن خلدون قال نعم يوجد قوانين (أنماط)، وهذه الأنماط ثباتها وقوتها ليست مثل القوانين الطبيعية، فالقوانين الطبيعية ثابتة وتحدث دائماً (علاقات ضرورية بين الأشياء)، أما القوانين الاجتماعية ليست دائماً ثابتة.

**مثال:** إذا ارتفعت البطالة ترتفع الجريمة، مثل ما حدث في أمريكا بعد ثورة الكساد العظيم (إذا كان الوضع الاقتصادي سيء تصبح الأخلاق سيئة)، ولكن كل هذا ليس بالضرورة أن يحدث. ليس جميع العلماء يتفقون مع ابن خلدون ولكن غالبيتهم يتفقون معه. يقول أن هذه الأنماط والقوانين لا يمكن اكتشافها إلا من خلال حقائق وشواهد (أدلة وبراهين تثبت وجودها)، فهو يدعونا إلى التفكير العلمي.

2- نقاش واختلاف من يضع التاريخ؟ (الأفراد أم الشعب، الزعماء أو الشعب، أمير المؤمنين أم المؤمنين)

ابن خلدون يقول (وجود الأفراد لإصلاح دولة فاسدة قلّ ما تنجح).

**مثال:** عندما يكون الفساد في السلطة، وقدم وزير ليقضي على الفساد، البعض يصبح فاسد أو لا يستطيع أن يقضي على الفساد.

حسب ابن خلدون من يصنع التاريخ هي الجماعة.

ماركس أيضاً يتفق معاه، ويقول دور القائد يكون عظيم إذا أتى في التوقيت المناسب.

**مثال: تشي جيفارا،** قام بنضال مع الثورة الكورية ونجحت الثورة مع فيدل كاسترو، النظام كان تصدير الثورة، ثم ذهب إلى بلد الكونغو، والمعظم قُتل وفشل، وفشل مرة أخرى أيضاً، ثم تم إعدامه. بالتالي كانت الظروف مواتية للثورة نجح، وعندما ذهب إلى أماكن لا تتوفر فيها الظروف فشل.

3- إن هذه القوانين سوسولوجية (اجتماعية) في طابعها وليست نابعة من دوافع بيولوجية أو عوامل بدنية،

هل الذي يفسر سلوكنا الجينات أم الهرمونات، أم الظروف الاجتماعية التي تحيط بنا؟  
في مجتمعنا كثير من الناس يستخدمون التفسير البيولوجي، كثير من الأشياء ينسبونها للنساء (طبيعتهن)، ولكن بالحقيقة تكون هذه الأشياء بسبب النشأة الاجتماعية، هذا بالأساس شيء سوسولوجي.

### أمثلة:

- **حزب النازي الألماني بقيادة هتلر**، ادعى أن الألمان من ناحية بيولوجية متفوقين على العالم، ولكن اتضح أنها حضارة متدنية جداً وفي حالة فقر.
  - **في أمريكا ما يتعرض له السود في بداية ومنتصف القرن العشرين**: في دراسة قام بها أحد العلماء بمقارنة مجموعة من الجماعم للسود ومجموعة للبيض، استنتج أن جماعم السود حجمها صغير لهذا السبب هم أقل ذكاءً من البيض، وهذا استعمل ضدهم و لاضطهادهم، واستمر تدريس هذه التجربة لمدة نصف قرن، وفي خمسينيات القرن الماضي قام عالم بإعادة هذه التجربة، اكتشف أن العالم السابق قام بمقارنة جماعم إناث سود مع جماعم ذكور بيض، ومعروف أن جمجمة المرأة أصغر من جمجمة الرجل، بالتالي لا يوجد شيء بيولوجي يقول أن السود أقل ذكاء من البيض وإنما مربوط بظروف اجتماعية محيطية.
  - علم النفس يقول لا يوجد فوارق جوهرية في مستوى الذكاء بين الذكور والإناث، فالمستوى متقارب لكن يوجد بعض الفروق التفضيلية ببعض القدرات، فمثلاً النساء في القدرات اللغوية أذكى، أيضاً دقة الانتباه.
- مشكلة التفسير البيولوجي أنه مثل القدر لا يمكن تغييره.

- أيضاً ابن خلدون ناقش في كتابه خشونة البدو، وفسره أنه نابع من ظروف حياتهم، وأيضاً مكر اليهود، كونهم أقليات لا يقدرّون على المواجهة بشكل كبير، كل ذلك لا يعود إلى أصولهم العرقية بل إلى نمط حياتهم وتاريخهم الماضي.
- لذلك في علم الاجتماع يُرفض التفسير البيولوجي، ونركز على التفكير السوسيولوجي .

➤ **التنشئة الاجتماعية:** هي العملية التي يتعلم الإنسان بواسطتها ثقافة مجتمعه (العادات والتقاليد والدين..).

**وكالات تنشئة اجتماعية:** الأسرة، المدرسة، جماعة الأصدقاء، وسائل الإعلام، المؤسسات الاجتماعية المختلفة (مثل المسجد، الكنيسة، النادي الرياضي، الجمعيات، الأحزاب السياسية). التفسير السوسيولوجي يعطي أمل، أن كثير من الأشياء ممكن أن تتغير.

4- **موضوع التغير الاجتماعي:** معروف بشكل عام أن عمر الإنسان أقصر بكثير من عمر المجتمع، هناك مدرسة في علم الاجتماع (المدرسة الوظيفية) إلى السبعينات وهي مهمة فكرة التغير الاجتماعي، تنظر للمجتمع في حالة ثبات، وأنه يتكيف بشكل محدود.

أتى ابن خلدون ولاحظ مسألة التغير الاجتماعي، ويقول أن المجتمعات في حالة حركة وتغيير دائماً، ولكنها تكون بطيئة، التغيير الكبير يحدث بحدوث الثورات التي تقلي المجتمع رأساً على عقب.

ولكن ابن خلدون وقع في خطأ عندما تكلم عن التغيرات الاجتماعية، يقول أن المجتمع يتغير نتيجة اختلاطه وتأثره بالمجتمعات الأخرى.

هذا صحيح لكنه ليس العامل الأساسي للتغيير، فالذي يجعل المجتمع يتغير بالأساس هم عوامل داخلية، مثلاً الصراع بين الرجل والمرأة، الثورة، الصراع الطبقي. المشكلة أنه أهمل العوامل الداخلية وركز على العوامل الخارجية.

5- يقول ابن خلدون أيضاً أن الشعوب المغلوبة تميل إلى الاقتداء بالعادات والمؤسسات السائدة لدى الشعوب الغالبة، فالشعوب الغالبة ثقافتها غالبة.

6- المنتصر سياسياً وعسكرياً هو منتصر ثقافياً، مثل أمريكا هي مسيطرة على العالم، وهذا بعد الحرب العالمية الثانية عندما تفردت بالسيطرة على العالم، وأيضاً نحن العرب والمسلمين انتقلت عاداتنا ولغتنا بعد الفتوحات الإسلامية.

7- المسألة الأخيرة، **العصبية**: وهي قوة الانتماء والتماسك والتضامن الاجتماعي.

قال عندما تكون العصبية قوية تكون الدولة قوية، وابن خلدون اكتشف فكرة التضامن الاجتماعي قبل دور كايم.

**التضامن الاجتماعي**: مصطلح مهم جداً في علم الاجتماع ويفسر الكثير من الأشياء (عادات، تقاليد، الانتحار).

ونظرة ابن خلدون للدين أنه ايجابي.

## 2- أوجست كانت

أهم مساهماته: هو من سمى علم الاجتماع بهذا الاسم، وهو مؤسس أول مدرسة في علم الاجتماع (المدرسة الوظيفية).

كثير من أفكاره لم تثبت صحتها مع الزمن. ونظرته للدين سلبية.

هو ودور كايم يتشابهان في كثير من الأفكار.

## 3- ايميل دور كايم

يعتبر من أكثر العلماء الذين درسوا الدين، وقام بدراسة كبيرة ومهمة جداً حول الانتحار، بسبب المنهجية التي قام بها، وطوّر نظرية لازالت صالحة ونستخدمها، البعض اعتبر كتاب دور كايم حول الانتحار أهم كتاب في العلوم الاجتماعية في القون التاسع عشر.

وبذلك ساهم في تأسيس علم الاجتماع من خلال تعزيز الطابع العلمي لعلم الاجتماع، ويفصل علم الاجتماع عن الفلسفة.

### ➤ مساهمات ايميل دور كايم في علم الاجتماع:

➤ موضوعه الأساسي اللامعيارية: تعني وجود قواعد أخلاقية غامضة ومتناقضة ومشوشة وغير واضحة.

هذه الحالة يعيشها المجتمع عندما يعيش في مراحل انتقالية (ينتقل من مرحلة إلى مرحلة).

**مثال:** المجتمع العربي اليوم فيه خليط من القيم الأخلاقية، منهم متأثرين بالقيم الغربية

الأمريكية، ومنهم شديد الدين، ومنهم اشتراكيين ماركسيين.

هذا يؤثر على الفرد أنه لا يعلم الصح من الخطأ

هذا الشيء لا يوجد في المجتمعات الأخرى، فهي لا تنتقل من حالة إلى أخرى ولا تمر في مرحلة انتقالية.

والانتقال يكون صعب، وهذا صحيح حتى بالنسبة للأفراد ونفس ذلك المجتمع. جميع التناقضات التي تحصل في المجتمع يكون يعيش حالة لا معيارية، والتي اكتشفها بعد ما درس فرنسا بعد الثورة الصناعية، اكتشف أن فرنسا انتقلت من المرحلة الاقطاعية إلى الرأسمالية عاشت هذه الحالة، أيضاً أدى لزيادة معدلات الانتحار.

➤ **الأخلاق:** حسب علم الاجتماع، هي مجموعة من القيم والمبادئ التي يطورها مجتمع ما أو جماعة اجتماعية ما، ويتحدد من خلالها وبموجبها ما هو صحيح وما هو خاطئ من وجهة نظر ذلك المجتمع أو تلك الجماعة.

كل مجتمع عنده أخلاق، له مجموعة من القيم والمبادئ الخاصة، وهذه المبادئ يطورها وتحدد الصح من الخطأ وكيف يجب أن يتصرفون.

ممنوع نحكم على فرد في مجتمع آخر بناءً على معاييرنا الأخلاقية، كل مجتمع يتطور ووفق ظروفه وأيضاً الأخلاق تتطور وفق ظروفه.

**مثال:** فكرة الزواج التعددي عند الأجانب.

العادات والتقاليد هي جزء من الثقافة، وبالعادة تنشأ نتيجة للتكيف المجتمع مع تحديات الحياة.

**مثال:** الأخلاق المعروفة عند البدو أنهم كريمين جداً، تعلموا من المعاناة والتجربة أنه ضروري أن يكونوا كريمين مع بعض، ليستطيعوا العيش مع حياة الصحراء.

**تعريف الثقافة حسب علم الاجتماع:** هي مجمل الإنتاج المادي وغير المادي الذي ينتجه مجتمع ما أو جماعة ما للتكيف مع تحديات الحياة.

**مثال:** طريقة المباني تتكيف مع طبيعة الحياة ( كالحجارة)، وأيضاً الثوب الفلسطيني (مناسب لجو فلسطين).

### ➤ موقف دور كايم من الأخلاق:

ضروري أن يكون هناك قواعد أخلاقية واضحة في المجتمع بغض النظر عن طبيعة هذه الأخلاق.

بمعنى، بغض النظر عن طبيعة هذه الأخلاق والاختلاف حولها ولكن المهم أن يكون هناك أخلاق تقوم بالتنظيم، وهي مهمة عنده جداً لأنها تخفض وتمنع الصراع وتخفف من الضياع وتعزز الانسجام داخل المجتمع.

### ➤ موقف دور كايم من الدين :

يقول أن الدين والمجتمع والآلهة هم نفس الشيء والدين يطور من المجتمع، وكثير من الأشياء تكون في الدين هي انعكاس لواقع المجتمع الذي يحمله.

**مثال:** الزيتون مقدس جداً حتى قبل الإسلام، من أجل ذلك أصبحت الشجرة مقدسة عند الدين الذي يمثله هذا الشعب، أي شيء يكون عندهم مهم وقيمه مهمة يصبح مقدس عند المجتمع وبعد ذلك يصبح مقدس عند الدين.

**البقر مقدس عند الديانة الهندوسية،** أنت قدسيتها لأهميتها وفوائدها.

**الوظيفيين** يقولون دائماً أن الشيء يكون مقدس لوظائف ذاتية ما يعطيه أهمية.

أيضاً يقول أن الدين جماعي (اجتماعي)، وعادة المجتمع يشجع أفراده لطاعة الدين (ظاهرة اجتماعية) وليست ظاهرة غيبية.

والأشياء المقدسة عند المجتمع مع الوقت تصبح مقدسة في الدين.

### ➤ أهمية الدين عنده:

يعتقد أن الدين مهم جداً للمجتمع، أولاً هو يعزز التضامن الاجتماعي (التكافل)، ثانياً الدين يعزز الأخلاق الاجتماعية.

إذاً نظرتة ايجابية.

➤ **الضمير الجمعي:** هو مجمل الأحاسيس والمبادئ التي يشعر بها المواطن العادي.

توضيحه: في ناس في مجتمعنا متشددين جداً على الدين مثل النساء المخمرات، ولكن هم لا يمثلون جميع المجتمع (الفلسطيني العادي)، وأيضاً هناك فئة أخرى لا يمثلون ولا يتشابهون مع مبادئنا وأخلاقنا.

الفلسطيني العادي هو من يمثل المواطن العادي (الغير جمعي).

➤ **الضمير الفردي:** هو انعكاس لرأي الآخرين في داخلنا (المهتمين لنا).

### ➤ نظرية ايميل دور كايم في الانتحار:

دور كايم قام بدراسة الانتحار في فرنسا بعد الثورة الفرنسية لأنه لاحظ أنها ترتفع، لأن المجتمع الفرنسي كان يعيش الحالة اللامعيارية.

وأيضاً الثورة الصناعية، أدت لانتقالهم من الريف إلى المدن، فاشعروا بالغبرة والعزلة، ما أدى لانتحار بعضهم.

لذلك قرر دراسته، جمع معلومات عن المنتحرين، ثم بدأ في تحليلها.

- النساء ينتحرون أقل من الرجال بأربع أضعاف (وهو صحيح لغاية اليوم).
- المتزوجون ينتحرون أقل من العزابية.
- كبار السن ينتحرون أكثر من الشباب .
- المسيحية ينتحرون أكثر من اليهود.
- الكاثوليك ينتحرون أقل من البروتستانت.

طور نظرية وربطها بمفهومين مترابطين: **التضامن الاجتماعي والاندماج الاجتماعي**.

كلما زاد التضامن الاجتماعي كلما قلت معدلات الانتحار.

كلما كان الفرد مندمج بالمجتمع أكثر كلما قلت معدلات الانتحار.

الفرضية الوحيدة من فرضياته التي تغيرت هي كبار السن والشباب، أصبحت معدلات انتحار الشباب اليوم أعلى من معدلات انتحار كبار السن.

عام **1897** أصدر كتابه حول نظرية الانتحار.

نظرية ايميل دور كايم  
في الانتحار

النوع/ الشكل	التضامن الاجتماعي +	التنظيم الاجتماعي -
الذاتي	-	
الإيثاري	+	
الفردى		+
اللامعيارى (الضياع)		-

لفهم الجدول: عندما يزيد العامل ماذا يحصل في كل نوع.

عندما يزيد التضامن الاجتماعي بين الناس يصبح الفرد لديه استعداد أن يضحي من أجل المجتمع ويكون مرتبط بهم.

**مثال:** العمليات الاستشهادية في فلسطين في الانتفاضة الثانية والأولى (حوالي 200 عملية).

**تعريف الانتحار عنده:** موت مؤكد 100 % ويكون متأكد أنه يؤدي لموته ونيته صادقة بالانتحار ويقوم بالعملية.

عندما تدخل الجماعة في صراع خارجي هذا يعزز من التضامن الداخلي.

➤ **الانتحار القديري:** هو انتحار المساجين في السجون، وانتحار الجنود بالجيش.

ينتحرون لأن حياتهم فيها تنظيم اجتماعي وشديد وصارم (تحكم كامل في حياة الشخص).

**مثال:** تحكم الأهل الشديد في ابنهم أو ابنتهم، والأسرة نحن لم نختارها.

إذاً، عندما يزيد التنظيم الاجتماعي يزيد الانتحار القديري.

➤ **الانتحار اللامعاري:** انتحار السكان الأصليين في الدول الاستعمارية الحديثة (مثل الهنود

الحمري).

يكونوا ضائعين، هل يعملوا بثقافتهم الأصلية أم ثقافة المجتمع الذي قام باحتلالهم وأصبحوا يعيشون معه.

**مثال:** فلسطيني أهل الداخل، بعضهم مشوش.

بالتالي عندما يزيد التنظيم الاجتماعي بمعنى الأخلاق تصبح أوضح فالانتحار اللامعاري يقل،

وعندما يقل التنظيم الاجتماعي يزداد الانتحار اللامعاري.

➤ **الحقائق الاجتماعية:** دور كايم يقول أن الظواهر الاجتماعية كلها من ناحية تأثيرها على الفرد ممكن رؤيتها على أساس أنها حقائق اجتماعية (ولها 3 خصائص)، والإنسان مسير ويخضع لها.

فالأخلاق بالمجتمع الفلسطيني هي بالنسبة لنا حقائق اجتماعية تؤثر علينا ولا نختارها ولا نستطيع تغييرتها، ولها 3 خصائص :

1- **موضوعية:** مفروضة علينا ولا يمكن تغييرها. مثل: ممارسات الاحتلال لا نتحكم فيها، شروق الشمس ودورانها حول نفسها لا نتحكم بها، معدل الأعمار هي حقائق اجتماعية، والعلاقات الجندرية.

كذلك الأمر الأخلاق.

2- **عامة:** تعرض نفسها على كل الأفراد في المجتمع، يعني تشمل كافة المجتمع.

3- **قهرية و إرغامية:** بمعنى تفرض نفسها علينا سواء شئنا أم أبينا، وإذا تجاوزناها نتعاقب.

6- أوجست كانت كان عنده مقالات يقول فيها أن المجتمع البشري عندما دخل مرحلة الرأسمالية وما بعد الثورة الصناعية لم يعد عنده تضامن اجتماعي، ودور كايم اختلف معاه وتوصل إلى أن كلامه غير صحيح، ولكن التضامن الاجتماعي في المجتمع الحديث يختلف عن المجتمع القديم.

➤ **أشكال التضامن الاجتماعي:**

1- **التضامن الاجتماعي في المجتمعات القديمة (التضامن الآلي أو الميكانيكي):** يحدث بشكل تلقائي.

مثل: القبائل البدوية، المجتمعات الفلاحية.

التضامن فيها قوي؛ بسبب التشابه بين الناس، وأي حذا يخرق القوانين يعتبرون نسفهم مسؤولون عن مواجهته.

**2-تضامن عضوي:** مجتمع جديد، اختلاف بين الناس، اختلاف بالمهن وتقسيم العمل.

عملية الدفاع هنا تتم باللجوء للقانون والأجهزة المختصة.

الناس يحبون العيش فيه؛ يوفر جميع الخدمات، وأيضاً نحن كبشر مختلفين في المهن وتقسيم العمل لذلك نحن بحاجة لبعض والعيش بجانب بعض.

سمي عضوي لأنه مثل الجسد، وكل عضو مسؤول عن وظيفة معينة.

➤ **النقد الذي وجه لدور كايم:** أهمل الصراع في المجتمع، وكان يرى الناس متحابين وبينهم

تكامل.

#### **4- كارل ماركس**

موضوعه الأساسي الرأس مالية، أكثر فرد أثر في العالم في القرن العشرين، 32% من العالم عايشين تحت أفكار ماركس، **مثل** الصين حالياً (أنظمة اشتراكية)، والثلاثين الباقين فيها أحزاب ماركسية.

**معنى شيوعي:** يعني شيوع الملكية، ولا يوجد ملكية خاصة.

➤ **أقسام النظرية الماركسية:**

1. الفلسفة

2. الاشتراكية العلمية

3. الاقتصاد السياسي

**1- الفلسفة:** هي النظرة الشاملة للكون (الطبيعة بكل ما عليها وما بها، المجتمع البشري، وتفكير الانسان).

الفلسفة تمهد للعلم ولكنها ليست علم.

**علم الفلسفة:** أكثر دولة تهتم فيه وتدرسه هي المانيا.

الفلسفات في العالم على مختلف أشكالها بما فيها الفلسفة الدينية تقسم إلى قسمين: **فلسفات مادية، وفلسفات مثالية.**

نصنفها بناءً على اجابتنا على سؤالين أساسيين:

● من الأسبق المادة أم الوعي؟

● من الرئيسي ومن الثانوي للمادة أم الوعي؟

➤ **المادة:** هي كل شيء يؤثر في أحاسيسنا الخمس، أي شيء بشوفه هو مادي، أتذوقه، أسمع، أشمه هو مادي.

➤ **الوعي:** الأحاسيس والمشاعر والأفكار والمعتقدات والإدراك، (الأحلام جزء منها).

**حسب الماركسيين والماديين المادة أسبق من الوعي.**

الوعي حسب ماركس هو انعكاس للمادة (انعكاس للواقع المادي).

➤ **المعسكر المثالي:** يقول الوعي هو الأساس والمادة تنتج عن الوعي، والوعي هو الأسبق.

حسب ماركس، الله هو شيء معنوي، ويعتقد أن مفهوم الإله يتطور حسب تطورنا المادي.

ويعتقد أيضاً أن الإله من خلق البشر وليس العكس، فهو لا يعتقد بوجود الله.

ويعتقد أن إيماننا بالدين نتيجة لضعفنا وعجزنا كبشر.

فمعظم الديانات قدمت لنا فكرة الآخرة، سنموت ونحيا من جديد.

لكن بالسنة للماديين أنه سنبقى أموات لا يوجد حياة جديدة.

لذلك ماركس يعتقد الدين أفيون الشعوب (مخدر)؛ لأنه يركز على الصبر، وهذا ما يدفع الناس لقبول الواقع، لذلك هو يكرهه.

وبالنسبة له أن الدين يعطي إيجابيات عن كل شيء لذلك نؤمن به.

### ➤ ماركس اكتشف 3 قوانين تمشي الحياة بها:

#### 1- قانون وحدة الأضداد وصراعاها:

في كل شيء بالدنيا صراع، ومن أجل أن يحدث الصراع يجب أن يكون في وحدة تجمعنا.

**أمثلة:** الخلية الحية في صراع بين عملية الهدم وعملية البناء، في عقلك صراع بين القديم والجديد، فلسطين صراع بيننا وبين الصهاينة.

**الصراع عند ماركس هو المحرك للتطور وأساسه.**

الثورات، مثلاً الثورة الفرنسية لعبت دور لي تطوير فرنسا.

الصراع في غزة في الحروب، وليس شرط أن يكون دموي، صراع بين الجامعة والنقابة، مجلس الطلبة، الحركات الطلابية نفسها.

#### 2- قانون التحولات الكمية تؤدي إلى تحولات نوعية وبالعكس:

**أمثلة:** غلاية القهوة على النار، ترتفع الحرارة (تحولات كمية)، وصلت درجة الحرارة 100 ثم تنتقل من حالة السيولة إلى الحالة الغازية (تحولات نوعية).

أيضاً الثورة.

والنوع يؤدي إلى كم: الدكتور يدرّس 150 طالب، البعض سوف يتميز، وكل 5 تميزوا كنوعية مثلاً أصبحوا اساتذة، بالتالي سوف يُدرسون كميات جديدة.

لحظة الانتقال يسميها ماركس (الطفرة) أو لحظة التغيير .

والتطور دائماً يحدث للأمام ولا يوجد رجعة أبداً، فالتطور هو الأساس، والتاريخ لا يعود للوراء .

3- **قانون نفي النفي**: عندما ندخل نوعية جديدة فالحالة الجديدة تنفي التي قبلها .

الماجستير ينفي البكالوريوس، الدكتوراه تنفي الماجستير .

حسب ماركس الحياة تمشي هكذا، لا تحتاج لإله يتدخل فيها .

2- **الاشتراكية**: ماركس لم يكن فقير، ينتمي لطبقة البرجوازية الصغيرة (الطبقة المتوسطة).

لاحظ أن العمال الذين يتعبون ويعانون لا يأخذون شيء بالنهاية، والأغنياء الذين يرتاحون يأخذون أعلى .

وسائل الإنتاج يجب أن تصبح ملك للشعب من خلال جهاز الدولة .

➤ **العلم مر في خمس مراحل**:

1- **المشاعية البدائية**: مرحلة الإنسان الأول، ووضع المرأة فيها كان أفضل من وضعها اليوم .

2- **العبودية**: الديانات الثلاث ظهرت في هذه المرحلة، وكان الإنسان يعامل كالحیوان .

ماركس يعتقد أن الملكية الخاصة هي أساس الشرور في المجتمع .

3- **الاقطاعية** .

4- **الرأسمالية**: في بدايتها كانت ظالمة جداً والعمال يتعبون كثيراً، بناءً على ذلك يقول نبي

مرحلة جديدة .

يجب أن يصبح في اشتراكية ويعمل من أجل أن يحقق ذاته.

**5-الاشتراكية أو الشيوعية:** في النظام الاشتراكي من لا يعمل لا يأكل، ولكل حسب قدرته وكل

حسب عمله، ممنوع الملكية الخاصة، الملكية فقط عامة، وهناك ملكية شخصية، ولا يوجد

بطالة فيه.

**الشيوعية:** لكل حسب قدرته وحسب حاجته، وهي مرحلة متقدمة أكثر، يعني ممكن أن نبني

مجتمع ويأخذ الإنسان حسب حاجته.

ماركس يفترض أن الإنسان خير وليس شرير، وهو يتربى ليكون أناني.

في النظام الشيوعي لا يوجد داعي للدولة، هي أداة قمع طبقة لطبقة أخرى.

أفكار ماركس ساهمت في تحسين وضع الناس والعمال والمرأة. ويعتبر أن أساس استقلال المرأة

الاجتماعي هو استقلالها الاقتصادي.

أيضاً انتقلت الاشتراكية إلى دول أوروبية، ثم لبلدان العالم الثالث، فانتشرت في **الصين** عام

1949، في **كوبا** عام 1957، **فيتنام** عام 1954.

الصين وفيتنام وكوريا الشمالية إلى اليوم نظامهم اشتراكي.

عام 1917، ظهر مفكر عظيم ويؤثر على العالم وهو زعيم الثورة البلشفية (**لينين**)، وهو قائد

الثورة البلشفية في روسيا.

لينين اتفق مع ماركس في الأفكار ولكن قام ببعض الإضافات، وهذه الإضافات حوسب عليها

ماركس.

لينين يقول يجب أن يكون حزب واحد في الدولة وهو الحزب الشيوعي، وهذا طبعاً يختلف مع

ماركس.

طبعاً انتصرت الرأسمالية، ونسبة الإكتئاب في الدول الرأسمالية تجاوز الثلث، وهي تقوم على الإستغلال والحروب والاستعمار، وأيضاً أثرت على البيئة.

**3- الإقتصاد السياسي:** ماركس حلل المرحلة التي نعيشها الآن من الثورة الصناعية حتى اليوم.

كلمة رأسمالية صاحبها ماركس، وكتب كتاب مشهور جداً اسمه (رأس المال) وهو 3 أجزاء، آخر جزء منه كتبه في 20 سنة وتوفي قبل ما يخلصه.

الرأسمال هو المال المستخدم في عملية الاستثمار، ولأن النظام الذي نعيش فيه يقوم على الاستثمار سماه ماركس رأسمالي.

**مثل:** البنوك، والشركات، فتح مشاريع صغيرة.

هذه المرحلة تقوم على قوانين، وهذه القوانين اكتشفها ماركس.

**1- الملكية الخاصة:** ماركس حاول أن يجاوب على سؤال، ما الذي يحدد قيمة الأشياء

والبضاعة؟

**وجوابه:** كمية العمل المبذول في إنتاجها، ويحدد من خلال الوقت، والأفراج (الوسطي)

**مثل:** الثوب الفلسطيني، المعطف قبل 200 سنة.

وتكلم عن الحاجة الاستعمالية، وهي لا تحدد قيمة الأشياء.

**شرح القانون الأول:** الرأسمالية تقدر الملكية الخاصة، وهي ملكية وسائل الإنتاج (مصانع،

أراضي، شركات).

2- **المزاحمة وفوضى الإنتاج:** كثرتها يؤدي إلى فائض، ما يدفعهم لتسكير بعض المصانع، و يؤدي إلى البطالة.

يتم انتاج كميات هائلة من البضاعة ويتم اتلافها، ولا تشغل كافة طواقمها .

3- **قانون انتاج القيمة الزائدة:** ماركس قسم يوم العمل إلى قسمين، لنفترض أن العامل يعمل 8

ساعات، 4 ساعات سماها ساعات العمل الضروري، و 4 ساعات العمل الضابطة.

وكل ما زاد عدد العمال والموظفين كل ما زادت عملية الاستغلال.

هذه القوانين كانت ولا زالت صحيحة.

وأيضاً يقول ماركس كل شيء يتحول إلى بضاعة، وهي كل شيء يدخل في ميدان التداول (تشتري وتباع).

مثلاً، الدعارة.

لذلك الماركسيين يعتبرون أن جمال المرأة ليس في شكلها فقط، الأهم هو المضمون، لذلك مسابقات الجمال ممنوعة فيهم.

لذلك حتى تتحرر المرأة في النظام الرأسمالي، يجب أن تصبح اقتصادية، ويكون عندها دخل مستقل.

**يقول ماركس:** السياسة هي تعبير مكثف عن الاقتصاد.

من يكون قوي اقتصادياً هو قوي إجتماعياً وسياسياً.

يقول ماركس أن القبلة بين الزوج والزوجة إن لم تكن تعبر عن حب عاطفي فهي عادة دنيئة.

## ➤ الانتقالات التي وجهت إلى ماركس :

المبالغ والتحليل الطبقي: ماركس يرى أن تحرير العالم يعتمد على الطبقات، لذلك شعاره (يا عمال العالم اتحدوا)، ولازم الفقراء يكونوا ضد الأغنياء. وأيضاً هو لا يقَدِّس الأشخاص، بالنسبة له من يصنع التاريخ الشعب وليس الشخص.

وأيضاً انتقدوه في أفكار هو لم يضعها ولكن حُسبت عليه.

ويقول أن إذا العلم ساعد في تطوير المجتمع خاصة علم الاجتماع تكون قيمته محدودة.

## 5- ماركس فيبر

فيما يتعلق في أفكاره: هو اختلف مع ماركس.

1- يقول من يصنع التاريخ هم القادم العظام وليس الشعب، وقسم القيادة حسب شرعيتها إلى 3

أنواع: القيادة الكارزمية، القيادة التقليدية، القيادة القانونية.

الكارزمية: هو الذي يتمتع بصفات استثنائية، هذه الخصائص منها الشكل والصوت وأيضاً المضمون وهو والأهم.

التقليدية: مثل قيادة العشائر والملوك، تستمد شرعيتها من العادات والتقاليد.

القانونية: أغلب القيادة بالعالم هي قانونية، تستمد شرعيتها من قوانين الانتخابات.

هو يعتبر أن القيادة من تصنع التاريخ، وكثير من الأحيان يكون في تدخل بينها.

2- موضوعه الأساسي الثورة العقلانية

➤ الثورة العقلانية: أولاً التركيز على العقل والعلم والابتعاد عن الديانات إلى المعرفة التقليدية.

كلما زاد التفكير العلمي على حساب التفكير الديني والتقليدي يعني حصل ثورة عقلانية.

وهي أيضاً تركز على المصلحة والعواطف، وهي قفص حديدي لا يوجد منها مهرب وكل مجتمع يجب أن تصله.

وتعني أن يصبحوا الناس مصلحين أكثر من السابق.

ماكس فيبر لا يؤمن بوجود قوانين بالمجتمع، ولا بالنسبة الاجتماعية، يعتبر أن الظواهر الاجتماعية موجودة في حالة فوضى.

3- وقال نركز على **الفعل الاجتماعي**: وهو أي فعل يتضمن على الأقل شخصين.

قدم أربع أشكال من الفعل الاجتماعي: **الفعل العقلاني، الفعل التقليدي، الفعل القيمي، الفعل الماضي.**

**الفعل العقلاني**: حضور المحاضرة هو فعل عقلاني، يقوم على حسابات المصلحة واستخدام العقل، وهو أي فعل ناتج عن حسابات عقلية.

**الفعل العاطفي**: مثلاً طالب يحضر جميع المحاضرات وهو غير مسجل في المساق، فعل يعتمد على الحب والكراهية.

**الفعل التقليدي**: هو الفعل الذي يتأثر بالعادات والتقاليد، مثلاً نقوم ونجلس مكاننا الأكبر منا أو النساء، وأيضاً طرح السلام.

**الفعل القيمي**: يعتمد على القيم، ويكون عند كل شخص قيم عليا، كالعادلة والمساواة. وأحياناً يمكن الدمج بينهم.

العقلانيين يقولون أن الحب عقلاني، وحتى الطلاق عقلاني.

أو الانسان يكون عقلاني وبنفس الوقت يكون من أشياء ثانية ولكن الفكرة هي من يغلب عليه.  
**السعادة**: هي الشعور بالرضى.

ولكن نحن اليوم نعيش بعصر القلق ولا يوجد يقين.

4-ماكس فيبر ينتمي للمعسكر الثاني، وله كتاب مهم جداً: **الأخلاق البروتستانية والتطور**

**الرأسمالي**، وعندما كان في أمريكا طور هذا الكتاب.

لاحظ أن الثورة الصناعية والرأسمالية متطورة أكثر في الدول البروتستانية/ الكاثوليكية، **مثل:** إنجلترا، أمريكا، كندا، ألمانيا.

من أهم أخلاقهم تقديس العمل ( العمل عبادة).

**أكثر شعوب تعمل في العالم:** أمريكا، ألمانيا، اليابان.

وأيضاً البروتستانت لا يحبون التبذير ولا المظاهر الزائفة.

لذلك يقول ماكس فيبر أن الأخلاق البروتستانية لعبت دور مهم جداً في تطور الرأسمالية في هذه الدول.

ويقول أن الوعي والأخلاق أدت إلى تطور الرأسمالية.

ماكس فيبر هو منهج مثالي.

الهند تقوم على نظام الطوائف المغلقة لذلك لم تتجح الرأسمالية فيها، وهي بلد عنصري طائفي.

وأيضاً البوذيون يركزون على الروحانيات لا يهتمون بالحياة الدنيا، وكذلك لم تتجح الرأسمالية فيها.

لكن اليوم من السبعينيات إلى الآن التطور الرأسمالي والصناعي أصبح هائل جداً في الدول البوذية، كاليابان و الصين وكوريا الجنوبية.

ولم يلاحظ أن هناك في الدين الإسلامي شيء غير يحض على مسألة العمل، وأيضاً لم يركز على الدين الإسلامي لأن الدول الإسلامية كانت مستعمرة في تلك الفترة.

إذاً عند ماكس فيبر الدين إيجابي ولعب دور كبير في التطور .

5- **نظرته للمجتمع:** يرى طاقات المجتمع بشكل معين أو دائري .

علماء الاجتماع اختلفوا بالنسبة لتوصيف الطبقات بالمجتمع .

ماكس توقع أن الطبقة الوسطى تكون صغيرة جداً في المجتمع الرأسمالي، وأيضاً أن تضمحل .

\*الطبقات الأساسية (عليا، وسطى، دنيا).

انتشر التعليم في وقته وأصبح الزامي، لذلك توقع أن تزداد الطبقة الوسطى في المجتمع ( وهذا التوقع صحيح).

ويقول أن الطبقة الوسطى هي الطبقة الثورية التي تحاول أن تغير المجتمع .

ماكس فيبر يقول ليس بالضرورة أن يكون القوي اقتصادياً هو قوي اجتماعياً وسياسياً .

**مثال:** رجل الدين مكانته الاجتماعية عالية ومتميزة ولكن ليس بالضرورة أن يكون وضعه الاقتصادي قوي جداً .

وبفضل الأحزاب السياسية ممكن شخص يكون وضعه الاقتصادي مش كثير منيح لكن إذا صار عضو في حزب سياسي يتحسن وضعه .

يجب فصل القيم عن العلم، والعلاقة بينهم تتم بالتدريب والأبحاث، ويجب إعطاء العلم بشكل مجرد، وأن الباحث لا يستطيع أن يكون موضوعي تماماً .

والباحث الجيد هو الذي يحاول لأقصى درجة ممكنة أن لا يخلط بين مشاعره وأفكاره وبحثه .  
أما دور كايم عكسه .

➤ **الانتقاد الذي وجه له:** ماكس فيبر تكلم عن الفرد وركز على الأفراد والمستوى المصغر

بالتحليل وأهمل المستوى الكبير .

## 6- جورج هربت ميد

توفي في ثلاثينيات القرن الماضي، درس في أمريكا واختص بعلم النفس الاجتماعي، ومثل حلقة وصل بين علم النفس وعلم الاجتماع، كان محاضر جيد، لكنه كاتب سيء، لذلك لم يؤلف ولا كتاب، وبعد وفاته قاموا بتجميع محاضراته وإصدار كتاب باسم ( **الذات، العقل، والمجتمع** ).

يقول أن المجتمع هو الأساس، والعقل يتطور مع البيئة المحيطة والتفاعل مع المجتمع والآخرين، وأيضاً الذات (الأنا) كذلك لا يتطور إلا من خلال التفاعل مع الآخرين. ويعتقد أن الأنا تتكون من قسمين: **آي + مي**.

**آي:** تمثل الجزء النشط والفاعل من الذات، وتعبر عن استقلاليته.

**مي:** تعبر عن خضوع الفرد للآخرين والمجتمع.

ودائماً في داخلنا حوار بين الآي والمي، بين خضوعنا للمجتمع وبين استقلاليته. كثير من سلوكياتنا تتأثر حسب تأثير الجماعة. والبشر يتفاعلون مع بعض من خلال رموز، سواء كانت لغوية أم جسدية.

حسب المدرسة التفاعلية الرمزية يُشبهون الحياة مثل المسرح، ويقولون أن الإنسان كل يوم يدخل مجموعة من المسرحيات ويلعب أدوار مختلفة، ويلتزم فيه، فا نقوم بتمثيل الدور لفترة معينة وبعد ذلك ينتهي ويعاد من جديد.

نحن لا نعيش في المجتمع فقط وإنما المجتمع يعيش فينا، وكثير من الأشياء الأساسية التي تتطور في شخصيتنا وبمقدمتها العقل والشخصية هي عملياً نتاج لتفاعلنا مع المجتمع .

### ➤ في علم الاجتماع 3 مدارس أساسية:

1. **المدرسة الوظيفية:** دور كايم، أوجست كانت.
2. **المدرسة الصراعية:** كارل ماركس، ماكس فيبر.
3. **المدرسة التفاعلية الرمزية:** يمثلها جورج هربت ميل، ماكس فيبر.

### ➤ **المدرسة الوظيفية:** هي أول مدرسة في علم الاجتماع، مدرسة فرنسية، تأسست بعد الثورة

الفرنسية لأنها شأهدت الدمار والضحايا التي نتجت عن الثورة، لذلك هذه المدرسة لم تحب الثورات والانتفاضات، وتقول إذا حصل مشاكل في المجتمع نعمل إصلاح وليس ثورة. أوجست كانت انبهر في العلوم الطبيعية وتأثر في دراسته للمجتمع، لذلك الوظيفيين يُشبهون المجتمع بالكائن الحي.

**مثال:** المؤسسات في المجتمع إذا في حاجة لها وتؤدي وظائف تبقى قوية، والمؤسسات التي

تضعف وليس لها حاجة في المجتمع لا تبقى قوية بل تضعف.

العائلة العربية مهمة جداً لأنها تؤدي وظائف بالمجتمع.

حسب المدرسة الوظيفية العادات والتقاليد التي لا تساعد على التكيف مع الوقت تضحل،

أما التي تخدمنا وتحقق وظائف بالمجتمع تستمر وتقوى.

حسب الوظيفيين المجتمع أساسه يعيش حالة تكامل وتجانس..

**انتقادها:** انها أهملت الصراع.

### ➤ **المدرسة الصراعية:** المجتمع قائم على أساس الصراع، في الأسرة مثلاً (الأخ والأخت،

الزوج والزوجة)، صراع بين أجيال ( كبار السن، صغار السن).

أهم حدا مثلها ماركس وبعدها ماكس فيبر.

**نقدها:** بالغت في تقديم الصراع.

➤ **المدرسة التفاعلية الرمزية:** تؤكد على المستوى المصغر، وتركز على الأفراد والجماعات

الصغيرة، فهي تحلل تحليل مصغر، وهي آخر مدرسة ومدرسة أمريكية، لا تعتقد بوجود قوانين في المجتمع، وهي المدرسة الوحيدة التي تعتبر أن الإنسان مخير وليس مسير.

**النقد الأساسي:** أنها ركزت على المستوى التحليل المصغر وأهملت مستوى التحليل الكبير.

اليوم علماء الاجتماع يميلون للجمع بين الفكرتين، أنه يوجد تكامل وصراع في المجتمع،  
( فيه صراع ويقوم على التكامل).

## العائلة

العائلة يمكن اعتبارها أنها أقدم وأعرق مؤسسة اجتماعية على الإطلاق.

وهي كمؤسسة سبقت الدولة والأحزاب.

أكثر حدا اهتم في هذه المواضيع (فريدريك انجرز) في كتاب أصل العائلة والدولة والملكية

الخاصة، اعتمد فيه على دراسات العالم مورجن.

فريدريك وجد أن أول نوع من أنواع العائلة كان: الزواج الجماعي، الثنائي، الأحادي.

العائلة في العلم مرت في 3 مراحل:

➤ **الزواج الأحادي:** في بداية البشرية كنا كبشر نشبه الحيوانات، بمعنى الكل يمارس الجنس

مع الكل، وهي المرحلة الأولى من تطور المجتمع البشري، لذلك عملية تربية الأطفال كانت

تتم بشكل جماعي، وفي هذا الزواج كان من الممكن معرفة الأم ولكن من غير معرفة الأب،

ولذلك في هذه المرحلة كانت مكانة المرأة أحسن من الرجل، لأنها أساس القبيلة أو العشيرة.

وفي تلك المرحلة كان هناك **الحق الأمومي** (يعني حق الأم أن ينسب الطفل لاسمها)، وهذا

أيضاً كان يضع لها دور اقتصادي وسياسي، واستمرت هذه العملية آلاف السنين.

**مثل:** الهنود الحمر.

وبرأي فريدريك أول هزيمة في تاريخ جنس النساء وأكبرها هو اسقاط الحق الأمومي واستبداله

بالحق الأبوي. وهذا حصل في آخر المشاعية البدائية.

واستمرت هذه السيطرة لحد الرأسمالية، و فقط من 170 سنة بدأت حركة المرأة الشبابية

والنضال من أجل المساواة.

إذاً، الزواج بدأ جماعي، وبعد ذلك أصبح هناك تركيز في العلاقات (مثلاً 2و2 مع

بعض)، وبعد ذلك أصبح هناك الزواج الأحادي (رجل واحد من امرأة واحدة).

وبرأي فريدريك أن الزواج أصبح أحادي فقط للمرأة وليس للرجل (لأن الرجال مسموح لهم

الزواج التعددي).

من نهاية مرحلة المشاعية أصبحت العائلة أحادية لحد القرن العشرين لم يتغير شيء، حتى 1850 وضع المرأة كان سيء.

**تعريف العائلة من بعدها:** اتحاد بين ذكر وانثى، يجمعهم علاقة شرعية، ويفترض أن يكون ممارسة الجنس وانجاب الأطفال حكر على العائلة.

من 1850 أصبحت المرأة تناضل في حقها بالملكية، التعليم، العمل، المشاركة السياسية. في القرن العشرين والواحد والعشرين، العائلة أصبح عليها تغيرات لم يسبق لها مثيل.

➤ **التغيرات التي حصلت على صعيد العائلة على مستوى العالم بالقرن العشرين والواحد وعشرين:**

**1- حصل تغير جوهري في تعريف العائلة:** بحيث لم تعد العائلة اتحاد بين ذكر وانثى فقط وإنما أصبحت اتحاد بين شخصين بغض النظر عن الجنس.

ولم يعد عقد الزواج الشرعي شرطاً لتأسيس عائلة.

في عام 2001 قامت بولندا بالاعتراف بزواج المثليين والمثليات، كندا 2005، أمريكا 2015، واليوم عنا أكثر من 20 دولة اعترفت بزواجهم.

**2- حصل تغير في وظائف العائلة:** لم يعد انجاب الأطفال حكر على العائلة، ولم تعد مهمة ممارسة الجنس حكر على العائلة، يمكن تحقيق كلاهما خارج العائلة، وإنما أصبح بإمكان في كثير من المجتمعات ممارسة الجنس وإنجاب الأطفال دون تأسيس عائلة.

الديانات السماوية الثلاث ترفض العلاقات المثلية باعتبار أنها تناقض الطبيعة البشرية، وكانت هذه العلاقات مرفوضة، ما الذي حصل في العالم حتى أصبحوا مقبولين ولهم حقوق!؟

للإجابة على هذا السؤال له علاقة بمسألتين: 1- **علاقته بالعلم**، 2- **علاقته بالحركة الاجتماعية للمثليين جنسياً**، التي استطاعت أن تجبر الدول أن توافق على حقوقهم. الاحصائيات تشير إلى أن حد أدنى بالمجتمع 3 %منهم مثليين، يعني فئة كبيرة بالمجتمع ويجب دراستهم، زاد عددهم بالمجتمع. وتوصل العلماء إلى أن أسبابها: 1- **وراثي (بيولوجي)** يعني ولد هكذا، 2- **سبب بيئي** (يتعلم أن يصبح هكذا).

➤ **الثورة الجنسية:** في الستينات و السبعينات أصبح هناك الثورة الجنسية في العالم، انفتاح كبير على العلاقات الجنسية، وما زال مستمر حتى اليوم. والذي مهد لظهور هذه الثورة هو إنشاء حبة منع الحمل في الستينات، مع اكتشافها أصبحت المرأة تسيطر على جسمها، ورأى البعض أن هذا يشرعن العلاقات الجنسية طالما أنها محمية. وهذه الثورة سبب مد أفرعها كان انتشار العلاقات المثلية الجنسية. أيضاً هذه الثورة أدت لظهور **مرض الإيدز**، الذي لعب دور في ظهور العائلة المثلية. عندما انتشر مرض الإيدز انتشر عند المثليين جنسياً، وهذا دفعهم للتفكير بموضوع الزواج (بدل العلاقات المتعددة). الوفيات التي حصلت خلال فترة مرض الإيدز والمثليات جنسياً خلفت تحديات جديدة من ناحية قانونية ( الوصايا، من المسؤول عنهم....) هذا كله مهد فيما بعد لتشريع العلاقات المثلية، وتعتبر هذه هزة كبيرة على مستوى العائلة في العالم.

➤ **أسباب أخرى لظهور العائلة الجنسية:**

**علم النفس:** أهم مبدأ هو مبدأ الفروق الفردية، بمعنى أن كل فرد يختلف عن الآخر، وهذا أيضاً يطبق على الجنس، لذلك تسمح فكرة التعددية الجنسية.

وتم القضاء على التمييز على المثليين والمثليات، ولكن في نفس الوقت مازالت العديد من المجتمعات ترفضهم.

➤ **آخر مسألة هي الحركات الاجتماعية:** أول حركة اجتماعية ظهرت حركة السود، كثير من النشطاء شاركوا فيها بمظاهرات، لذلك أنتجت حركات أكثر وعدت حركات اجتماعية في الستينات، وبسبب قوة تنظيمهم دفعوا الحكومات إلى إعطائهم ما يطالبون به.

**3- تقلص حجم العائلة بالمقارنة بالسابق:** أمثلة، في الستينات كانت العائلة 7 أشخاص، وما قبل 10 اشخاص، وهذا التغيير في العالم كله.

**السبب الرئيسي:** دخول المرأة إلى سوق العمل، معروف أنه قبل الحرب العالمية الثانية كانت مشاركة المرأة قليلة جداً تكاد تكون معدومة، أما في الحرب العالمية الثانية حلت المرأة محل الذكور في المؤسسات المختلفة، وعندما انتهت الحرب رفضوا العودة إلى المطبخ، ومن ذلك الوقت دخلت النساء إلى سوق العمل.

المرأة الكورية الجنوبية تنجب طفل واحد أو 2.

العالم الغربي اليوم دخل مرحلة السلبية الزائدة (نقص كبير في الإنجاب) لذلك يعوضوا النقص من خلال الهجرة.

وأكبر تحدي يواجهنا اليوم بالعالم هو عدد السكان.

إذاً هذا التحول في حجم الأسرة مفيد من الناحية البيئية، وأيضاً عمل المرأة اعتبره إيجابياً. ومعروف أن المجتمعات العربية أكثر إنتماءً للعائلة، وهي قوية عند العرب لأن الدولة لا تهتم بالمواطن فالشخص يلجئ لعائلته.

معروف عن العائلة العربية أنها متعاضدة، كل حدا في العائلة له مهمات، فالعائلة ستبقى عندنا قوية وحتى تصبح الدولة قوية.

4-ارتفاع معدلات نسبة الطلاق: بعد الحرب العالمية الثانية بدأت معدلات الطلاق ترتفع، لأنه المرأة دخلت سوق العمل وأصبح عندها راتب، ولم تعد تخاف من الطلاق، لذلك لو التعليم هو من يزيد الطلاق في المجتمع لكان معدل الطلاق في فلسطين عالي جداً، ولكن ترتفع إذا أصبحت المرأة تعمل.

5-ارتفاع سن الزواج على مستوى العالم: مثلاً فلسطين، عام 1997 كان ثلث البنات يتزوجن على سن 14 تحت سن 18، بعد 10 سنين في الإحصاء الثاني نزلت النسبة إلى خمس أصبحت 25%، في 2017 نزلنا إلى الخمس، واليوم 11%، في 2019 أخذت الحكومة قرار بمنع الزواج قبل سن 18 (طبقت ولكن وضعت استثناءات). من المتوقع أن العزوف عن الزواج سيزداد مع السنوات القادمة.

#### 6-تحولت الأسرة من منتجة إلى أسرة استهلاكية:

قبل دخول المرأة لسوق العمل معظم الأسر في العالم كانت تشتغل بالزراعة، جزء كبير من الأشياء التي يستهلكوها هم ينتجوها، أما اليوم كله أو أغلبه هو فقط شيء تشتريه فهي أصبحت استهلاكية فقط.

7-تحولت من ممتدة إلى نووية: 90% من أسر فلسطين نووية، و 10% ممتدة،

➤ **النووية:** مكونة من أم وأب وأبناء غير متزوجين، وهي تغير الوحدة الأساسية في المجتمع الرأسمالي.

➤ **الوحدة الممتدة:** أبناؤهم متزوجين وعاشين معهم (حمولة)، غزوة النسبة فيها أعلى.

الأسرة الممتدة ليست لصالح المرأة، لا يكون لديها استقلالية وحرية، فالأسرة النووية أحسن للمرأة.





النق يعتبر عنف، وأيضاً المسائل التي لها علاقة بقوة الشخصية. في الثقافة العربية دور المرأة في العائلة العربية أقوى من ما يتم الاعتراف به.

### ➤ العنف الجنسي والزنا بالمحارم في العائلة:

يمكن تعريف الايذاء الجنسي للأطفال على أنه ممارسة الجنس مع القصر غير البالغين. بينما تشير الزنا بالمحارم إلى العلاقة الجنسية بين أقرباء الدرجة الأولى مثل الأخوة والأخوات، ولا يوجد علاقة بين الظاهرتين، والأكثر شيوعاً في هذا المجال هو ممارسة الآباء لعلاقة جنسية مع بناتهن المراهقات.

**يعني هناك مشكلتين:** 1- ممارسة الجنس مع الأطفال، 2- ممارسة الجنس أو الزنا بالمحارم.

وهذا يؤدي إلى مشاكل خطيرة وكبيرة نفسياً واجتماعياً.

بالسابق كان الاعتقاد أن هذا الاعتداء موجود فقط بالطبقات الدنيا، ولكن دراسات علم الاجتماع أثبتت أنها موجودة في كل الطبقات والمجتمعات لكن بدرجات متفاوتة ومختلفة.

### ➤ الآثار السلبية لهذه الظاهرة عليهم: تشير الدراسات إلى ما يلي:

1- هذه الظواهر لا تنتشر فقط بالطبقات الدنيا فقط بل لدى كل فئات المجتمع.

2- الاعتداء الجنسي على الأطفال يؤدي إلى نفوره من الجنس، كما يؤثر سلبياً على نمط سلوكهم في السنوات اللاحقة. 26% من الفلسطينيين عندهم أمراض نفسية لكن فقط 6% منهم يذهبون إلى الطبيب النفسي.

3- الدراسات على (من يبعن أجسادهن)، والأحداث الجانحين والمراهقين الهاربين من بيوتهن ومدمنين المخدرات تبين أن نسبة عالية منهم كانت من ايذاء جنسي في طفولتهم. وأيضاً الالتحاق في عصابات الشوارع. باختصار هذه الظواهر لها آثار سلبية خطيرة لذلك يجب مكافحتها.

## ➤ أسباب الطلاق:

1- دخول المرأة لسوق العمل: أصبحت تعمل ولم تعد تخاف من الطلاق وتستطيع أن تستقيل.

2- الرخاء الاقتصادي النسبي أصبح يسهّل إقامة علاقات جديدة أو فتح بيوت جديدة إذا غابت مشاعر الجنس مع الطرف الآخر.

والدليل على ذلك أن أوروبا وأمريكا الشمالية قبل الحرب العالمية الثانية لم يكن رخاء اقتصادي، ولكن هذا الرخاء سهّل عملية فتح بيوت جديدة.

3- تأثير كرة الثلج: بمعنى أن بسبب ازدياد حالات الطلاق لم تعد صفة مطلق أو مطلقة لها دلالات سلبية كالسابق.

في المجتمع الغربي نسبة الطلاق عندهم 51% معنى ذلك أنه أصبحت كلمة الطلاق مقبولة اجتماعياً وشيء عادي، هذا ما شجع على الطلاق والنظرة ليست سلبية كالسابق.

4- المدرسة النسوية تربط أكثر أسباب الطلاق إلى القمع الأبوي أو الثقافة الأبوية واللامساواة في توزيع مواقع القوة والعمل والسيطرة على الموارد داخل العائلة.

## الجرائم

### تمهيد

ارتكاب الجرائم واختراق الأعراف والقوانين هي إنسانية قديمة من قدم البشرية، وكثير من المفكرين والعلماء ورجال الدين حاولوا عبر التاريخ أن يكافحوا الجريمة ويحللوها ويفهموها ويرشدونا لطرق حول مكافحة الجريمة.

أولى النظريات التي ظهرت في مجال تفسير الجريمة كانت **النظرية الدينية**.

➤ **النظريات الدينية:** والديانات بشكل عام فسرت الجريمة أو ربطتها إما بالشيطان أو بآلهات الشر أو بالرهبة في مخالفة إرادة الله وشرائعه.

➤ **النظريات البيولوجية:** حاولت أن تفسر الجريمة بناءً على الجسد وشكل الجسد، طبيعته (نحيف، بدين)، له علاقة بالجرائم، وتعتقد أن أكثر الناس يمارسون الجرائم هم أصحاب الجسم العضلي (ليس النحيف أو البدين). وطبعاً هذه النظريات ليست صحيحة ولكن قبل 200 عام كانت شائعة جداً. والكثير من المجرمين في العالم جميلين جداً ووسيمين.

➤ **النظريات السيكلوجية (النفسية):** تربط الجريمة ببعض الأمراض النفسية والعقلية.

هذه النظريات بالنسبة لعلم الاجتماع تعتبر غير مقنعة، وتساعد بتفسير الجريمة بشكل محدود جداً. ومعظم الناس إلي عندهم أمراض نفسية وعقلية لا يرتكبون الجرائم، وأقليات في حالات معينة ممكن يرتكبوا جرائم، وأشهر المجرمين في العالم ما كان عندهم مشاكل نفسية أو عقلية. وعادة الأمراض النفسية تزداد أو تنتشر لأسباب سيكلوجية (اجتماعية).

**مثال:** في آخر عقدين من الزمن الأمراض النفسية في المجتمع الفلسطيني ازدادت بشكل كبير، لأن علاقاتنا الاجتماعية قبل كانت أحسن.

لذلك ندرس الجريمة كظاهرة إجتماعية، ونركز على السياق الاجتماعي، والظروف الاجتماعية المحيطة للشخص أو المجتمع بشكل عام وعلاقتها بالجريمة.

وبالرغم أن الجريمة لدرجة كبيرة خاصة جرائم القتل تثير فينا الرعب والخوف، إلا أن لدرجة كبيرة تستخدم الجرائم للتسلية والترفيه.

**الرعب:** للفئات الأكثر ضعفاً كالنساء والأطفال وكبار السن.

ولكنها بنفس الوقت فيها كثير من الغموض والإثارة. (نوع من التناقض)

➤ **الجريمة:** تعني اختراق أو كسر القوانين (قوانين الدولة).

➤ **الانحراف:** كسر أو اختراق الأعراف (العادات والتقاليد).

• **عقوبة الانحراف:** يعاقب اجتماعياً (منبوذ، كلام الناس).

• **عقوبة الجريمة:** السجن، غرامة (عقوبات قانونية ملزمة من أجهزة الدولة).

**كل جريمة هي انحراف لكن ليس كل انحراف جريمة.**

بالعادة الانحراف يكون بنظر المجتمع شيء سلبي. الجريمة تختلف من مكان لمكان ومن زمان إلى زمان، لا يوجد شيء ثابت في كل المجتمعات يعتبر جريمة (حتى القتل).

نعتبرها جريمة أم ليست جريمة بناءً على المجتمع وحسب الزمان.

➤ **العالم Toun Hagan**

عالم اجتماع متخصص في علم الجريمة، قدم لنا عدة أفكار. قدم أول نظرية حاول أن يفسر من خلالها الجرائم الخطيرة.

### ➤ قدم 3 عوامل تحدد درجة خطورة الجريمة:

**أولاً، درجة الإيذاء:** كلما زادت درجة الإيذاء (يعني الضرر الذي يلحقه السلوك أو الجريمة)، زادت خطورة الجريمة.

**مثال:** القتل الجماعي أخطر من السرقة. شخص يدخن، شخص يقتل (من يقتل أخطر).

**ثانياً، شدة العقوبة:** كلما زادت خطورة الجريمة، كلما ازدادت شدة العقوبة.

**ثالثاً، درجة الإجماع:** إجماع الناس أن هذه جريمة أم لا، كلما ازدادت درجة الإجماع كلما ازدادت خطورة الجريمة.

**إذاً،** تزداد خطورة الجريمة كلما ازدادت درجة الأذى، وشدة العقاب، ورجة الإجماع.

➤ في كل العالم لا يوجد اتفاق كامل حول الجرائم، هناك جرائم عليها إجماع وجرائم مختلف عليها.

### ➤ Toun Haggan قسم الجرائم إلى نوعين:

1- **جرائم عليها إجماع:** القتل، الاختطاف، السرقة، السرقة المسلحة، الاعتداءات الجنسية.

2- **جرائم مختلف عليها:** القتل الرحيم، لعب القمار، الدعارة، تعاطي الحشيش أو المارجوانا، الإجهاض.

➤ **الدعارة:** أشخاص يبيعون أجسامهم مقابل المال (وغالباً النساء)، وهي جريمة غير متفق عليها حول العالم وحتى في المجتمع نفسه.

**مثال:** أمريكا، 48 ولاية تعتبرها جريمة فقط ولايتين تسمحها، كندا لا تسمح بها، هولندا تسمح بها.

- **وجهة النظر التي تحرمها:** تقول أنه منافي للأخلاق والدين وامتهان لكرامة المرأة، تحويل المرأة لسلعة، يمكن أن تؤدي للحمل، انتشار الأمراض.

- **وجهة نظر تسمح بها،** يصبح هناك مراكز وبيوت للدعارة، الحكومة تراقبها، وتبعث مفتشي الصحة، يعني جانب صحي من ناحية، و من يعملون بالدعارة عادة يكونوا تحت سلطة العصابات وتستغلهم وتتاجر فيهم، بالتالي نحن نأخذ منهم المال لندعم ما يحتاجنا في الدولة، تجارة مربحة من ناحية أخرى، وكثير من النساء اللواتي يعملن في دول ممنوع فيها الدعارة يتم قتلهم بالتالي نحن نحميهم من القتل، وهناك علاقة وثيقة بين الإدمان والدعارة.

➤ **القمار:** جريمة مختلف عليها، دولة الكيان تسمحها، وعنا مسموح، كندا وأمريكا مسموح.

- **وجهة النظر التي تمنع:** أسباب دينية (حرام)، يؤدي إلى الإدمان، أسباب اقتصادية.
- **وجهة النظر التي تسمح:** تقول نحن نعطي الناس خيارات، هناك محلات للقمار وأنت تختار أن تلعب أم لا، بحكم أنهم عقلانيين بالتالي هم ما يختاروا ويقرروا، أيضاً محلات القمار تجني مبالغ كبيرة (سبب اقتصادي)، وتشغيل الأيدي العاملة، وبالتالي هو مربح وجيد للمجتمع.

➤ **القتل الرحيم:** أشخاص عندهم أمراض مزمنة ولا شفاء منها، وبنفس الوقت يتعذبون، لذلك الدول اليوم تسمح للأطباء بقتل المريض لتخليصه من العذاب.

إنهاء حياة مريض لا أمل له بالشفاء ويعاني، ولأجل وضع حد لمعاناته نساعدته أن يموت، فهو جريمة مختلف عليها.

➤ **المارجوانا أو الحشيش:** هو أيضاً من الجرائم المختلف عليها، هولندا أول دولة سمحت بالحشيش. **وجهة النظر التي لا تسمح:** أنه يؤدي إلى الإدمان، و يؤدي إلى حالة كسل وترهل ولا يستطيع العمل أو بذل أي جهد.

في دول سمحتها لإستخدامات طبية، ودول على وشك أن تسمح بها.

## ➤ أسباب الجريمة ونظرياتها:

بشكل عام محاولات تفسير الجريمة هي محاولات قديمة جداً قدم المجتمع الإنساني، ومعروف أنه قبل آلاف السنين، وقبل ظهور العلم، كان التفسير الديني هو المسيطر في قضايا الجريمة وقضايا أخرى.

**1-التفسير الديني:** هو أول تفسير ظهر الجريمة، الذي يركز على الشيطان والشر وآلهة الشر (حسب الديانة).

بعد ظهور العلم في بدايات الثورة العلمية، ظهرت نظرية أخرى ادعت العلمية وهي،

**2- النظرية البيولوجية:** في علم الاجتماع نرفض التفسير البيولوجي، والذي يربط المسألة بالجسد، والهرمونات والجينات والشكل الجسدي.

أول نظرية بيولوجية ظهرت قدمها عالم إيطالي في علم الإجمام اسمه **سينزار لمبروزو**، كانت عام 1870.

كان يعتقد أنه يمكن تمييز المجرمين من خلال خصائص تشريحية لها علاقة بالجسد، **مثل حجم الجمجمة، الفكين، الجبهة، طول الذراع.**

هذه النظرية ثبت عدم صحتها وحلت محلها نظريات أخرى وأيضاً بيولوجية في النصف الأول من القرن العشرين.

نظرية ظهرت ما بين 1900-1950: ركزت على تقسيم الأجسام والبشر إلى 3 أنواع: **عضلي، نحيف، بدين.**

حسب هذه النظرية أن النوع العضلي النشط يرتكب جرائم أكثر من النوعين الآخرين. وأيضاً هذه النظرية أثبتت عدم صحتها.

3- **النظرية السيكلوجية (علم النفس):** يركزون على النفسية أو الشخصية، وأيضاً من وجهة نظر علم الاجتماع أن النظريات النفسية لا تقدم لنا تفسيراً كاملاً في علم الجريمة؛ لأن الكثير من الناس عندهم أمراض عقلية ولكنهم غير مجرمين، وفي ناس سويين و لا يوجد عندهم أمراض عقلية ومع ذلك يرتكبون الجريمة.

مسألة وجود مشاكل أو اضطرابات نفسية لا تعد تفسيراً شاملاً ومقنعاً لمسألة الجريمة، فقط يمكن أن تعطينا تفسير محدود جداً في حالات معينة.

4- **النظرية السيسولوجية:** نظريات علم الاجتماع التي تركز على السياق الاجتماعي والظروف الاجتماعية، وتؤكد الدراسات والتجارب.

**المشكلة في النظرية النفسية والبيولوجية:** يركزون على القضايا البيولوجية وبعض الأمراض العقلية التي لها علاقة بالوراثة، بالتالي هذه النظريات غير مقنعة، وهذا يعني مرة أخرى أن الجريمة والانحراف في الجريمة مثل القدر، لا يمكن الفعل فيه أي شيء، الناس يولدون هكذا بالتالي لا يمكن معالجة الأسباب.

### ➤ توضيح نظريات علم الاجتماع (السيسولوجية):

1- **المدرسة التفاعلية الرمزية:** تشتمل على نظريتين أساسيتين ومهتمين بتفسير الجريمة: نظرية التعليم، ونظرية التوصيف أو التوصيم.

➤ **نظرية التعليم:** تقوم على فكرة أن الإنسان يتعلم ويتعود على السلوك الإجرامي أو الانحرافي من السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.

هذه النظرية أول شخص طورها في علم الاجتماع هو هاورد بيكر، درس 50 شخص (أعضاء فرقة) ولاحظ كيف يتعلمون الحشيش المارجوانا، وقسم عملية التعلم لعدة مراحل. ممكن شخص يشوف شيء ولكن لا يتعلم لأنه تركه، ولكن من يكمل في هو الذي يتعلمه.

**نص النظرية:** تعلم أي سلوك أو دور إجرامي أو انحرافي يتطلب وجود سياق أو وضع اجتماعي يقوم من خلاله الأشخاص ذوي الخبرة بتعليم زملائهم أو أصدقائهم المبتدئين، تفاصيل وخذع ومهارات السلوك أو الدور.

وفقاً لهذه النظرية إن التعرض لمخالطة المجرمين أو المنحرفين ذوي الخبرة، يزيد من احتمالات أن يتأثر الشخص الجديد وبأن ينظر إلى نمط الحياة الإجرامي أو السلوك المنحرف كأمر طبيعي، كما أن نوع الجريمة أو الانحراف الذي يسيطر أو الموجود في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشخص يؤثر على نوع الجريمة أو الانحراف الذي يتعلمه.

2- **(Labelling Theory) التوصيف أو التوصيم:** حسب هذه النظرية، فإن الانحراف أو الإجرام لا ينتج فقط من خلال أعمال الشخص المنحرف نفسه، بل أيضاً من خلال ردود فعل الناس الآخرين.

من يحدد إذا كان السلوك إجرامي أم لا، ليس فقط ماذا نفعل، وإنما كيف الآخرين يصفون السلوك. من الصعب أن يكون هناك جرائم على مستوى العالم تصنف على أنها جريمة تحت كل الظروف.

**إذاً،** مفهوم الجريمة له علاقة بالتوصيف ويتغير من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان. الجرائم لها علاقة في كيف نصنفها ونعرفها، ولها علاقة بالصراع الاجتماعي وعلاقات القوة وليس شيء ثابت.

2- **المدرسة الوظيفية:** الوظيفيين يعتبرون أن الجريمة عندما تظهر تؤدي وظائف معينة بالمجتمع.

حسب دور كايم فإن الجرائم تؤدي إلى إظهار المعايير والقوانين وتعزيز التضامن، وإظهار أن المجتمع فيه خلل وبحاجة إلى تصليح.

**روبرت ميرتون:** طور النظرية في موضوع الجريمة، يقول إن ثقافة المجتمع تشجع الناس على أن يكونوا ناجحين مادياً، وبنفس الوقت ليس جميع الناس يستطيعوا أن ينجحوا مادياً إذا لجؤوا إلى الوسائل الشرعية.

**مثل:** السود في أمريكا، تراكمت مشاكلهم وارتفعت نسبة الجريمة لديهم.

حسب ميرتون أن الجريمة تحدث نتيجة لثقافة المجتمع التي تشجع على النجاح المادي، وهناك أشخاص في المجتمع قد يكونوا أقلية يعيشون تحت ضغط النجاح وبنفس الوقت لا يستطيعون النجاح في الطرق المشروعة، لذلك يلجؤون للطرق غير المشروعة.

### 3- المدرسة الصراعية: نظرية السيطرة: الجريمة تزيد وتحصل عندما المجتمع والدولة لا يكونوا

مسيطرين بشكل كامل، بمعنى تحصل عندما تقل السيطرة والعكس صحيح.

**التفسير الصراعية للجريمة:** مُناظري المدرسة الصراعية يعتقدون أن أعضاء المجتمع الأغنياء

وأصحاب النفوذ (الطبقة الغنية في المجتمع) يفرضون على الآخرين تعريفاتهم الخاصة

بالجريمة والانحراف، وإذا تمردوا على النظام الرأسمالي أو قاموا بتجاوز الأمور التي تم وضعها

يعتبروهم مجرمين، وبنفس الوقت الأغنياء أنفسهم لا يتم ملاحقتهم على كثير من الجرائم؛ لأنهم

مسيطرين على المجتمع وعلى الإعلام، بالتالي الجريمة لها بعد طبقي.

**العالم steven spritzer** طرح نظرية عام 1980، يقول أن المجتمع الرأسمالي يقوم على

الملكية الخاصة، ومن أجل إستمرار الأمور هذا المجتمع يفرض على الناس أن يحترموا الملكية

والسلطة، وعندما يقوم اللصوص بالسرقة فإنهم يتحدون الملكية الخاصة، وأيضاً عندما تحدث

مواجهات و مظاهرات في النظام الرأسمالي يتم ملاحقتهم؛ لأن هذا يمس بالنظام ويؤثر على

عملية الإنتاج.

بمعنى آخر في النظام الرأسمالي إذا قام صاحب المصنع باستغلال العمال وسرقتهم من حقوقهم هذا لا يعتبر مشكلة؛ لأن فلسفة النظام الرأسمالي وأيديولوجيته تقوم على الملكية الخاصة و تبرر الاستغلال وتشرعنه، لكن إذا قام الفقير بفعل سرقة فإنه يتم حبسه. هذه النظرية تركز على جانب الطبقي، وفلسفة الجريمة تقوم على مبادئ الرأسمالي.

➤ **الجريمة والجنس:** أول ما ظهر علم الاجتماع الجريمة كانت تتهم من العمل الجنوسي، كانت يتم التركيز على الرجل فقط (من ناحية أبحاث و دراسات)، وعلم الاجتماع كان يعاني من هذه المشكلة إلى أن تغيرت.

من ناحية الفوارق، **جرائم القتل:** الرجال أكثر ارتكاباً لجرائم القتل من النساء، وفي كثير من الأحيان النساء يكونوا ضحايا لجرائم القتل.

**نوع الجرائم:** النساء في الغالب جرائمهم أقرب إلى الجُنْح، يعني جرائم بسيطة أو حالات انتهاك للقانون بسيطة، أكثر جرائم يمارسها السرقة من المتاجر، جرائم الإساءة للنظام و الآداب العامة، مثل السكر والدعارة.

إذاً، الرجال أكثر ارتكاباً للجرائم وفي مقدمتها جرائم الاعتداء الجنسي والعنف البيتي، والنساء ترتكب جرائم ولكن نسبتها أقل من الرجال.

كل ما تحررت المرأة أكثر وازداد التساوي بينها وبين الرجل، كل ما ارتكبت جرائم أكثر.

➤ **الجريمة والعمر:** الأطفال والنساء وكبار السن هما أكثر ضحايا الجريمة، أما الشباب والفئات العمرية الوسيطة 15-24 أكثر فئة ترتكب جرائم في المجتمع، وأكثر سن ارتكاباً للجرائم 18 سنة. معظم الجرائم تُرتكب من أشخاص لم يصلوا إلى منتصف العمر تحت سن الخمسين.

➤ **ما الذي يدفع الشباب لارتكاب الجرائم؟** لأن مستوى الإدمان على المخدرات و الكحول أعلى من الفئات الأخرى.

**إذاً،** الشباب أكثر إدمان على الكحول والمخدرات، و أكثر ارتكاباً للجريمة والانتحار من الفئات الأخرى.

➤ **الجريمة والمجموعات الإثنية والطبقات الاجتماعية:** في علم الاجتماع تقسم الجرائم إلى نوعين، **جرائم الشوارع:** تشمل الحرائق المتعمدة، اقتحام البيوت وكسر أبوابها ونوافذها، السرقة بالشارع، والعنف بالشارع، وهي تنفذ بشكل أكبر من الطبقات الدنيا (الطبقات الفقيرة).

**جرائم ذوي الياقات البيضاء:** يقترفها أشخاص يتمتعون بمستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع (أغنياء) **مثل** جرائم الإختلاس، الإحتيال الضريبي، بيع البضاعة الفاسدة، والتلاعب بالأسعار، والرشوة.

يوجد علاقة بين الجريمة والطبقة الاجتماعية من حيث نوع الجريمة ومن حيث ضبط الجريمة ومن حيث إدانة المجرمين، نسبة الأشخاص الذين يتم حبسهم من ذوي الياقات البيضاء غالباً تكون قليلة.

➤ **المجموعات الإثنية:** هي مجموعات التي يجمعها أصل مشترك أو خصائص جسدية مشتركة. **مثل:** السود في أمريكا، اللاجئين في فلسطين، الصينيين في أمريكا وأوروبا.

لوحظ أن السكان الأصليين ينخرطون في الجرائم أكثر من فئات أخرى. و لوحظ بشكل عام خاصة في الدول الغربية أن الناس الأكثر فقراً وأعضاء الجماعات الإثنية مثل السود والسكان الأصليين مُعرضون أكثر من غيرهم للإدمان على الكحول والمخدرات.

وبنفس الوقت لوحظ أن من يدان بجرائم من هذه الفئات وينحبس ويحكم عليه، أعلى من البيض.

## ➤ الأسباب:

- 1- السكان الأصليون أكثر فقراً فيرتكبون هذا النوع من الجرائم (جرائم الشوارع).
- 2- السكان الأصليون أكثر شباباً وهذا أيضاً يؤدي إلى ارتفاع نسبة الجرائم عندهم من الفئات الأخرى، وأيضاً احتمالات اعتقالهم أعلى جداً.
- 3- السكان الأصليون يعيشون حالة لامعيارية، الأخلاق والقيم الأخلاقية لا تكون واضحة عندهم، لأنهم أصبحوا جزء من مجتمع أجنبي غريب عنهم (مثل البدو داخل أراضي ال (48).

عبر التاريخ جميع المجتمعات كانت تسعى لضرورة إلتزام أعضائها بالقوانين والابتعاد عن الجريمة والانحراف، وكان يفرض عقوبات، لكن درجة العقاب ونوعه يختلفان من مكان لآخر ومن زمان إلى آخر.

مجتمعنا الحالي يوصف ب **(المجتمع المراقب)**، نظراً لوجود الكاميرات في مختلف الأماكن، وأيضاً إمكانية التردد، فهو من ناحية فيه حرية أكثر وأيضاً رقابة أكبر من السابق، وهذه الرقابة نوع من أنواع السيطرة وتدفع الفرد للإلتباه إلى سلوكه.

## 3 أشكال رئيسية لمكافحة الجريمة: السجن، العقوبات البديلة، عقوبة الإعدام.

➤ **السجن:** من المعروف أن استخدام السجون في العصر الحالي في مرحلة الرأسمالية ازداد بشكل كبير جداً عن السابق؛ نظراً للتطور التكنولوجي والتطور في مجال الأبنية وأيضاً الأغذية، لذلك استخدام السجون عبر التاريخ كان أقل بكثير من اليوم، وفي السابق كثير من المجرمين كان يتم عقابهم من خلال اهانتهم على الملأ.

هناك عدة نظرات كيف يرى العالم السجن حسب المجتمعات، منهم من يعتبروه مكان لإعادة تأهيل المنحرفين والمجرمين (أماكن كاملة لإعادة التنشئة والتأهيل)، ومنهم من يعتبروه مكان

للردع والعقاب، ومنهم من يعتبروه مكان للإنتقام والثأر من المجرمين، والبعض يرونه مكان لحماية المجتمع من المجرمين.

الإحصائيات توضح أنه يوجد في العالم 11 مليون سجن، نصفهم في 4 دول فقط، **أمريكا والصين وروسيا والبرازيل**، أكثر دول العالم فيها مساجين بالنسبة لعدد السكان في جزيرة أفريقيا، وثانياً الولايات المتحدة الأمريكية، وبالرغم أن عدد سكان أمريكا 5% من سكان العالم، إلا أن 25% من مساجين العالم موجودين في أمريكا.

في السجن الإنسان يُحرم من حريته، عائلته، أصدقائه، وتلبية حاجاته العاطفية والجنسية، ومن دخله ومن عمله، ويُحرم من أسلوب حياته، ويتم حشر المساجين في أماكن ضيقة، ويخضعون إلى أنظمة صارمة، بهدف عقابهم والضغط عليهم.

### ➤ الطرق البديلة (العقوبات البديلة) :

كثير من المساجين بعد خروجهم من السجن يعودون إلى ارتكاب الجريمة، هذا يعني أن السجن في كثير من الحالات لا يكون فعال في ردع الجريمة، لذلك طُرحت أفكار بديلة مثل **الخدمة الاجتماعية**، كالتطوع خاصة في الجرائم البسيطة، وأيضاً **التشجيع على عمل جلسات تأمل** ومناقشتهم على سلبيات ومخاطر الأعمال التي قاموا بها، وفي بعض الدول لجأت إلى **العدالة والتصالحية** (حديث يدور بين الضحية والمجرم)، ودول أخرى تركز على **إعادة التأهيل** (علاج من بعض الإدمان)، **تغيير مفهوم السجن** مثل دولة **الدنمارك** قاموا بتطبيقه على الجرائم البسيطة،

**طبيعة السجن**: سجن بدون جدران، لباس عادي للمساجين، التسوق داخل السجن، إعداد وجباتهم بأنفسهم، يحضرون صفوف تعليمية، العمل داخل السجن، القيام بزيارات لعائلاتهم لو مرة واحدة في الأسبوع، وممكن أن يسمحوا لعائلته بالكامل العيش معاه داخل السجن إذا كان متزوج وحكمه أقل من 5 سنوات.

كل هذا لعدم انعزال الشخص عن المجتمع، ويسهّل من عملية إصلاحه، وهذا أثبت صحته ونجاحه في دولة الدنمارك حيث تراجع عدد مرتكبي الجرائم خصوصاً مع الجرائم البسيطة والمتوسطة.

➤ **الإعدام:** كثير من دول العالم أوقفت الإعدام، مثل دول الاتحاد الأوروبي، وكندا، وبنفس الوقت متمسكة بقانون الإعدام مثل أغلب الولايات الأمريكية، الصين، العراق، مصر، السعودية، قطاع غزة.

### ➤ أسباب تُطرح من قبل الجهات التي ترفض الإعدام:

1- جرائم القتل غالباً ما تُرتكب عندما يكون الشخص أو المجرم في حالة غضب شديد ولا يفكر بشكل عقلائي، و لا يفكر بالعواقب الناتجة عن فعله أو جريمته.

بالتالي عقوبة الإعدام لن تردعه، لأنه لم يكن يفكر بشكل عقلائي وإنما بشكل انفعالي، وبالتالي عقوبة الإعدام لن تمنع القيام بجرائم القتل.

2- نظروا لمعدلات جرائم القتل في الدول التي تعدم والدول التي لا تعدم، وجدوا أن جرائم القتل في أمريكا أعلى من جرائم القتل في دول الاتحاد الأوروبي وكندا، وهذه تعتبر حجة قوية بأن الواقع يقول عندما تكون عقوبة الإعدام موجودة هذا لا يعني أن جرائم القتل سوف تقل.

3- احتمالات حصول أخطاء مازالت كبيرة، مثلاً أحكام الإعدام في أمريكا 40 % منها منذ 1977 إلى اليوم تم تغييرها بسبب ظهور أدلة جديدة أو سوء التعامل مع القضايا في المحاكم من قبل الشرطة.

4- عقوبة الإعدام لا تطبق بشكل عادل بل تتأثر بالطبقة الاجتماعية والمجموعة الإثنية، فمثلاً دراسات في أمريكا تقول أن من يقتل البيض يحكم عليه بالإعدام أكثر من قتلة السود، ودراسة في ولاية تكساس بينت أن القتلة الفقراء الذين يوكلون محامين من الدولة يحصلون

على أحكام بالإعدام في حالة ادانتهم 44 % أكثر من المجرمين الذين يوكلون محامين من أنفسهم، بالتالي من الصعب النظر على عقوبة الإعدام أنه يتم التعامل معها بشكل عادل.

### ➤ أسباب من يوافقون على عقوبة الإعدام:

- 1- الإعدام عقوبة رادعة وترهب، فهم يعتقدون أن وجود عقوبة الإعدام هذا ما يخفف من الجرائم الخطيرة.
- 2- الإعدام يوفر على دافعي الضرائب والدولة والمجتمع، وهذه خسائر مالية كبيرة لو تم سجنهم سنوات طويلة واستمرت الدولة بالصرف عليهم.
- رد من يرفضون عقوبة الإعدام، أمثلة: أمريكا، تبين أنه بسبب كثرة الاجراءات التي يجب القيام بها قبل تنفيذ وصدور حكم الإعدام، فإن التكلفة المادية تصل بالمعدل إلى 2،5 مليون \$ وهو ما يكفي لإبقاء شخص واحد بالسجن لمدة 40 سنة.

## علم اجتماع البيئة

العلاقة مباشرة بين المجتمعات والبيئة وموضوع البيئة يشكل نقطة وصل بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية.

**علم اجتماع البيئة** هو أحد فروع علم الاجتماع، وهو حديث نسبياً ظهر منذ السبعينات (عمره حوالي 50 سنة)، وأهم سبب في تأخر علم الاجتماع بالاهتمام بالمواضيع البيئية أن كثير من علماء الاجتماع كانوا مترددين على اعتبار أن هذه تخصصات لعلوم أخرى.

➤ **أسباب اهتمام علم الاجتماع بالبيئة:** ازدياد المشاكل البيئية، والعلاقة بين المجتمع

والمجتمعات والثقافة والعادات والتقاليد وتأثيرها على البيئة، هذا دفع علماء الاجتماع إلى الاهتمام بالبيئة، لذلك ظهر فرع جديد وهو علم اجتماع البيئة.

وبنفس الوقت هناك الجريمة البيئية، الحركة التي تضم الناس والمؤسسات التي تدافع عن البيئة وهي حركة اجتماعية تدعو إلى التغيير في الواقع الاجتماعي، وأكثر علم يدرس الحركات الاجتماعية هو علم الاجتماع وهذه الحركة ظهرت في الستينات كحركة اجتماعية، لذلك في السبعينات درسوا علماء الاجتماع حركة البيئة كحركة اجتماعية.

➤ **تعريف علم اجتماع البيئة:** هو فرع من فروع علم الاجتماع، فرع حديث نسبياً، وهو يدرس التفاعل ما بين المجتمع والبيئة الجغرافية.

➤ **الصراع حول القيم البيئية:** القيم هي عبارة عن مبادئ تحدد ما هو صحيح وما هو خاطئ من وجهة نظر مجتمع ما أو جماعة ما، وهي عبارة عن مبادئ أو علامات إرشادية تساعد الناس على تحديد خياراتهم بالحياة.

هناك قيم يوجد عليها إجماع مثل قيمة الإنسانية أو قيمة الحرية، لكن القيم متعلق بالبيئة هي قيمة مختلفة عليها داخل المجتمع نفسه وبين المجتمعات البشرية، الجدل هو حول هذه القيم

البيئة ينحسم بالتدرج، وجعل كثير من الناس يغيرون وجهة نظرهم بهذه القضية؛ بسبب زيادة المشاكل البيئية في الآونة الأخيرة.

### ➤ أبرز وجهات النظر حول المشاكل البيئية (النظريات):

**وجهة النظر الأولى:** هي التي لا تزال المسيطرة، وتمثل وجهة نظر الحكومات، والقطاع الخاص، تؤمن بحق البشر الأخلاقي في تحقيق الثراء المادي، وحق البشر من الناحية الأخلاقية للهيمنة والسيطرة على البيئة واستغلال البيئة، وتقول أن البشر هم أسياء الأرض وأسياد الطبيعة، إذاً لهم الحق في استغلال الطبيعة لأقصى درجة ممكنة، لذلك فهي تؤيد المشاريع والاستثمارات، ونلاحظ أيضاً أن التاريخ الذي يُدرّس في كثير من بلدان العالم هو يشجع هذه وجهة النظر.

بالتالي وجهة النظر الأولى تعتبر أن من حق الإنسان أن يسيطر على البيئة الجغرافية والطبيعية الجغرافية ويستثمرها ويستغلها لأقصى درجة ممكنة، ويعتبر أن هذا الاستغلال والاستثمار هو تطور وتقدم، وأيضاً وسائل الإعلام خاصة الرسمية تنسجم مع هذه وجهة النظر، فهي لا تركز على مشاكل البيئة وإنما الاستثمارات والمصانع الناتجة عن استغلال البيئة.

**وجهة النظر الثانية:** تُمثل وجهة نظر المدافعين عن البيئة، ووجهة نظر علم اجتماع البيئة، أصحاب وجهة النظر هذه يشككون في حق البشر في الهيمنة على البيئة ويفعلون بها ما يشاؤون، وأن مصادر الأرض محدودة، بالتالي يجب التعامل معها بحكمة وترشيد شديدين، ويشبهون الأرض بالمركبة الفضائية الضخمة، ولكن عليها كميات غذاء محدودة ومصادر طبيعية محدودة، ومقاعد محدودة، وهم أيضاً مع تحديد النسل وليس تنظيمه، ومتوقع أن يكون عدد سكان الأرض 10 مليار بعد 30 سنة، ومن بداية البشرية لبداية القرن العشرين وصل عدد سكان الأرض مليار، ومن بداية القرن العشرين لغاية عام 2050 سيصل عدد السكان لـ 10 مليار بمعنى 10 أضعاف، وبالتالي سيزيد من تلوث البيئة.

بالتالي وجهة النظر الثانية تعتبر أنه لا يحق للبشر أخلاقياً أن يستغلوا البيئة بشكل تدميري، ويتسببوا بموت الكثير من الكائنات الحية الأخرى، وأيضاً الأنظمة البيئية تقوم على توازن دقيق وأي خلل في هذا التوازن سوف يؤدي إلى كوارث هائلة جداً.

حسب نظرية دارون، الكائنات الحية بمختلف أشكالها تتكيف مع الطبيعة وتطور التوازن البيئي عبر آلاف السنين، وأصحاب وجهة النظر الثانية يشددون بشكل كبير على أهمية الحفاظ على هذا التوازن البيئي.

وهم لا يؤمنون بقدرة التكنولوجيا على حل المشاكل البيئية، والحل عندما يتغير سلوك الناس والمجتمعات.

وأخيراً يؤمنون بفكرة طرحها العالم suhumachri ، وهي الأشياء الصغيرة جميلة، بمعنى هو ضد الإنتاج الضخم ومع أن الإنسان يتعامل بشكل بسيط وينتج بشكل بسيط، والتي تعبر عن حالة التجانس التي يعيشها الإنسان مع البيئة وليس حالة الصراع وتدمير المصادر البيئية.

**وجهة النظر الثالثة:** حاولت أن توفق بين وجهتا النظر السابقتين، يمكن التعبير عنها بمصطلح التنمية المستدامة، والتي تعني تنمية المجتمع من كل النواحي، وهي تستجيب لحاجات الحاضر بدون أن تهدد قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها. وجهة النظر هذه تجمع ما بين وجهتا النظر السابقتين، نحتاج تطور اقتصادي و اكتشافات واستغلال المصادر الطبيعية، لكن يجب أن يكون الاستغلال حذر جداً وحريصين على عدم تدمير المصادر، بمعنى تؤمن بالمجتمع بين الهدفين، استغلال التنمية الاقتصادية لكن ليس على حساب البيئة.

هذا المفهوم ظهر عام 1978، مفهوم في غاية الأهمية، والأمم المتحدة أعلنت عن خطة للتنمية المستدامة على مستوى العالم تنتهي عام 2030 خطة لمدة 15 عام، وكل دولة عندها جزء من هذه الخطة، وظهر هذا المصطلح من خلال تقرير خاص للأمم المتحدة بالتنمية والبيئة، واستخدموا رئيس الوزراء النرويجي.

➤ **الانتقادات التي وجهت من أصحاب وجهة نظر الثانية ضد التنمية المستدامة:** بالحقيقة

من الصعب التوفيق بين التنمية أو النمو الاقتصادي واستخدام المصادر الطبيعية حماية مع حماية البيئة، لأن هذا يتطلب تعاون من كل الحكومات وتطبيق ذلك على أرض الواقع صعب خاصة في البلدان النامية لأن فيها فساد ورشاوي، ويقولون أن هذا الكلام مبالغ فيه، نظرياً جيد لكن على أرض الواقع صعب تطبيقه وخاصة في البلدان النامية.

➤ **من هي الفئات الاجتماعية التي تدعم القضايا البيئية:**

في الحقيقة الأبحاث والدراسات وجدت أن ليس متغير الدخل والمكانة الوظيفية هم من يؤثرون على موقف الناس من البيئة (علاقة ضعيفة)، لكن وجدوا 4 عوامل أخرى تؤثر على الموقف من البيئة.

**التعليم:** وجد أن المتعلمون أو الأكثر تعليماً في العالم هم أكثر دفاعاً عن البيئة من غير المتعلمين.

**الشباب:** وجد من خلال الدراسات أن الشباب وخاصة في الدول الأكثر تقدماً يدافعون عن قضايا البيئة أكثر من كبار السن.

**الليبرالية السياسية:** الناس أصحاب المواقف الليبرالية يدافعون عن البيئة أكثر من الناس أصحاب المواقف المحافظة، مثال الحزب الجمهوري الذي كان يرأسه ترامب يعتبر محافظ ، معنى يحافظ على الوضع القائم، هم عكس الليبراليين، ومواقفهم من البيئة سلبية.

**السكن في المناطق الحضرية:** لوحظ أن سكان المدن يدافعون عن البيئة أكثر من سكان الريف، لأن المشاكل البيئية تظهر في المدن أكثر من الريف.

**إذاً،** المتعلمون، الشباب، سكان المدن، والليبراليون أكثر دفاعاً عن البيئة من غير المتعلمين، وكبار السن وسكان الريف والمحافظين.

## ➤ ما مدى تطبيق الناس لهذه المبادئ:

معظم الناس نظرياً موافقهم جيدة تجاه البيئة لكن في الواقع يفعلون القليل في هذا المجال (من ناحية الممارسات)، **ما العوامل التي تؤثر في ذلك؟**

1- مدى توفر الأدوات اللازمة لكي نقوم بسلوك صديق للبيئة، فإذا الأدوات لم تتوفر ستبقى القناعات بدون ممارسة أو تطبيق .

2- ولو حظ أحياناً أنه يعتمد على الموضوع، بمعنى هل يتطلب بذل جهد أو دفع ضريبة مثلاً، فلو كان الثمن باهظ بالنسبة للشخص أو سوف يؤثر عليه بشكل مباشر لن يقوم الجميع بممارسة هذه القناعات.

الناس الذين يدافعون عن البيئة أصبحوا يستخدمون معايير من أجل مساعدة الشخص أن يقيس حجم تأثيره على البيئة، هل هو بشكل سلبي أم ايجابي.

من ضمن هذه المعايير مفهوم **(carbon footprint) الأثر الكربوني**، وأيضا مفهوم **الأميال الغذائية food miles** والمقصود فيه المسافة التي يقطعها الطعام من مكان إنتاجه إلى البيت. فالناس الذين يدافعون عن البيئة يشجعون الإنسان أن يستهلك من بيئته والمناطق القريبة منه، لأن عملية النقل هي من تزيد من مشكلة البيئة والتلوث (كالتائرات).

## ➤ التوزيع الاجتماعي لمخاطر البيئة:

**تأثير القناعات على البيئة:** الأغنياء يؤثرون بشكل سلبي أكثر من الفقراء والعكس صحيح، والفقراء يدفعون ثمن التلوث كالهواء لأنهم يعيشون في مراكز المدن أكثر من الأغنياء الذين يعيشون في الضواحي.

وهذا ينطبق على الدول، فالدولة الغنية تستهلك المصادر الطبيعية أكثر وتلوث البيئة أكثر أما الدول الفقيرة العكس.

بشكل عام الأغنياء يؤثرون على البيئة بشكل سلبي أكثر، لكن المخاطر والمشاكل البيئية والكوارث البيئية تؤثر على الفقراء والدول الفقيرة أكثر من الأغنياء والدول الغنية.

### القاعدة العامة:

عندما تحصل كوارث طبيعية وبغض النظر عن طبيعتها، فإن الجماعات الفقيرة والمهمشة والمحرومة تعاني أكثر من غيرها.

الأغنياء وأصحاب الامتيازات عن وعي يضعون الفقراء في الخطر ويحاولون أن يهربوا من الخطر، غالباً الفقراء يعيشون بجانب مكبات النفايات وأيضاً في مراكز المدن، أما الأغنياء يستطيعون التنقل يعيشون في الأماكن الأنظف ويأكلون الغذاء الصحي.

وهذا ما يسمى بمصطلح **العنصرية البيئية**: تعني الميل لمراقبة المشاكل أو المخاطر البيئية على جماعات اجتماعية مهمشة وخاصة الأقليات الإثنية المهمشة، مثل السكان الأصليين والسود واللاجئين والفقراء.

### ➤ بالنسبة لتوزيع مخاطر البيئة داخل المجتمع:

الفقراء المهمشين الفئات الاجتماعية الضعيفة تدفع ثمن المشكلات البيئية أكثر من الفئات الاجتماعية الغنية، رغم أنها تلوث البيئة أكثر بكثير من الفقراء.

### ➤ توزيع المخاطر البيئية بين المجتمعات:

**الدول النامية**: مصطلح يستخدم على الدول التي كانت مستعمرة سابقاً وتمثل الدول الموجودة في ال 3 قارات (أمريكا الجنوبية، آسيا، افريقيا)، وتقريباً جميعها كانت مستعمرة في السابق.

**الدول المتقدمة**: الدول الموجودة في أمريكا الشمالية التي تضم كندا وأمريكا وأيضاً أوروبا وخاصة أوروبا الغربية.

أكبر الدول النامية في العالم الصين والهند والمكسيك والبرازيل، هذه الدول دخلت في الثورة الصناعية والتطور بعدما تحررت من الاستعمار، لذلك يوجد استهلاك هائل للمصادر الطبيعية في هذه الدول، ما يؤدي لمشاكل بيئية كثيرة جداً، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الأنهار الملوثة والبحيرات الميتة، ومن بين المدن الـ 21 في العالم الأكبر، 18 منهم في البلدان النامية وهذه المدن تعاني من التلوث بشكل كبير.

مستوى تلوث الهواء في بكين عاصمة الصين 40% أكثر من المعايير الصحية التي حددتها منظمة الصحة العالمية.

وبسبب الثورة الصناعية والتطور الهائل لم يعد الناس فقراء فقد تحولوا لطبقة وسطى، بمعنى تزداد احتياجاتهم واستخداماتهم، ما ازداد من المشكلة وبالتالي تأثير هذه الطبقة أصبح هائل وبشكل مدمر للبيئة.

وفي هذه الدول القوانين لا تطبق بشكل كامل، والدول الغنية تستثمر وتبني مصانع في هذه الدول.

الدول الغنية لأنها تمتلك مصانع أكثر، الناس يستهلكون المصادر أكثر (سيارات، طائرات، رحلات)، كل هذه أسباب تجعلهم يلوثون البيئة بشكل أكبر على مستوى العالم.

**مثال:** في أمريكا ييش 5% من سكان العالم ولكنهم مع ذلك يستهلكون حوالي ربع مصادر الكرة الأرضية وبذات الوقت ينتجون خمس المواد الملوثة في العالم (ثاني أكسيد الكريون).

الدول المتقدمة يتمتعون بحياة أفضل ويستهلكون مصادر أكثر ويؤثرون على البيئة بشكل سلبي أكثر، لكن بنفس الوقت يدفعون الثمن أقل بكثير من المشاكل البيئية من الدول الفقيرة.

دول الشمال هي الدول الأكثر غنى في العالم، أما دول الجنوب فهي الدول الفقيرة أو الدول النامية، معدل الأعمار في دول الجنوب الناس يعيشون أكثر، وهذا يؤكد أن مسألة الموت لها علاقة بطبيعة الحياة التي نعيشها.

### ➤ قضايا ومخاطر بيئية :

1- الانفجار السكاني (النمو السكاني)

2- الانحباس الحراري

3- التكنولوجيا والبيئة

➤ **الانفجار السكاني ونُدرة المصادر الطبيعية:** عدد الناس اللي عايشين على الكوكب اليوم أكثر من كل البشر الذين عاشوا على الأرض عبر التاريخ، البشرية احتاجت مليون سنة لحتى يوصل عدد سكانها مليار لحد 1850، ومن ذلك الوقت إلى اليوم أصبح عدد السكان 8 مليار فقط في 170 سنة، في كل سنة سكان العالم يزدادون 77 مليون شخص، وفي كل ثانية 3 أشخاص، وحسب الإحصائيات سوف يصبح عدد سكان العالم 10 مليار في عام 2050.

**أسباب الانفجار السكاني:** التطور العلمي والطب، التغذية ونوعية الغذاء، الفحوصات الطبية التي تنتبأ بالأمراض.

على الرغم من أن الحربين العالميتين كان لهم دور في وفاة الملايين، إلا أن هذه العوامل رفعت نسبة الأعمار وقللت من مستوى الوفيات.

**آثار ازدياد عدد السكان على البيئة:** هذا الانفجار السكاني له أضرار جانبية، العلماء في المجالات المختلفة أجمعوا أن هذا الانفجار السكاني يشكل مشكلة كبيرة جداً وأيضاً ضغط على المصادر الطبيعية.

التحديات التي تواجه العلماء: الدين، الديانات السماوية الثلاث تشجع على الإنجاب وجميعها ترفض الإجهاض، وبعضها يرفض تحديد النسل.

### تأثير الانفجار السكاني على البيئة:

1- الانحباس الحراري: ازدياد عدد السكان يساهم في زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون ما يشكل خطر على البيئة.

2- أزمة نفايات عالمية: تلوث التربة والنباتات، وتتاثر الحيوانات.

3- المجاعات: خاصة في قارة أفريقيا، ويختلف من دولة لدولة ومرحلة إلى مرحلة.

4- تقليل قدرات القطاع الزراعي: قلع الأشجار، قتل المناطق الخضراء، ما يؤدي لتقليل المنتجات الزراعية وبالتالي زيادة سعرها.

5- تلوث هائل بمختلف المجالات.

6- يهدد الكائنات الحية الأخرى و انقرض الأنواع، وهذا ما يؤدي إلى خلل في توازن الطبيعة.

7- انتهاء المصادر الطبيعية.

**مثل مصر،** عدد سكانها كان في 1900 (10 مليون) نهاية القرن العشرين أصبح عدد سكانها 100 مليون.

لذلك مصر دولة تعتمد على المساعدات، و أكثر من نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر، و90% من السكان عايشين فقط على 4% من المساحة.

## ➤ ماهي الأساليب أو الطرق من أجل مواجهة أو تقليص عدد السكان في العالم؟

السبب الأول وراء رغبت الناس في الدول النامية في الإنجاب.

سبب اقتصادي: إما أن يعملوا بالزراعة، وكثرة الأيدي العاملة، أو أنه لا ينجح جميع أبناءه، بالتالي لحل المشكلة يجب تحسين الوضع الاقتصادي في البلدان النامية، وأيضاً بسبب معدل الخصوبة المرتفعة.

من المعروف أن المخاطر البيئية تهدد المناطق النامية الأقل نمواً وهم يمثلون 80% من سكان الأرض، وعدد البلدان النامية 172 دولة من أصل 195 وهذه الدول سبب زيادة التكاثر السكاني فيها. وهم يعيشون في القارات الثلاث (أمريكا الجنوبية، آسيا، وأفريقيا)

أما بالنسبة للدول الأكثر تقدماً، مع نهاية الربع الأول للقرن الحالي 2025، من المتوقع أو المؤكد أن تصبح زيادة السكان سلبية (ارتفاع نسبة الوفيات وانخفاض نسبة المواليد).

بالنسبة للدول النامية أصبح هناك محاولة لتقليص الإنجاب، وتم عمل برامج للسيطرة على عدد المواليد مثل توزيع موانع الحمل بشكل مجاني، وفي بعض الدول مثل الصين فرضت قوانين إجبارية لتحديد الإنجاب بشكل صارم، وفي مصر أصبح تشجيع على تنظيم النسل. بالتالي مشكلة الانفجار السكاني في 20% من العالم تم حلها، ولكن في أغلب بلدان العالم لم تحل المشكلة رغم كل المحاولات لحلها.

إضافة إلى ذلك يقول بعض العلماء، أنه حتى لم يتم تحسين الأوضاع الاقتصادية في البلدان النامية، بنفس الوقت نتيجة لعدم وجود توزيع عادل للثروات، ما يؤدي إلى أن هذا الدعم الاقتصادي لن يستفيد منه إلى الأغنياء، لذلك هذا لا يكفي، فيجب تحسين توزيع الثروات في المجتمع، بحيث أن يتم تأسيس نظام أكثر عدلاً.

هذا كله إضافة لحملات التوعية في وسائل منع الحمل، وأحياناً فرض قوانين تحدد النسل مثل ما فعلت الصين.

مقولة لعالم اجتماع: بدون نظام اجتماعي أكثر مساواة في توزيع الثروات والمزايا، فإن الكثير من الناس في البلدان النامية ليس لديهم حوافز جديدة في تقليص عدد الولادات، وبهذا لا يوجد هناك أمل كبير للعالم في تقليل القنبلة السكانية التي تهدد البيئة بشكل حقيقي وكبير.

### ➤ الانحباس الحراري:

لاحظ العلماء أن المشكلة البيئية بدأت من اكتشاف الطاقة البخارية، منذ الثورة الصناعية عام 1870، بدأت عمليات حرق هائلة جداً لأنواع الوقود الاحفوري، الذي يشمل الفحم، البترول، و الغاز الطبيعي، وهذه المواد التي تولد طاقة تم استخدامها في تشغيل القطارات والمصانع والسيارات والشاحنات والباخرات، وهذا أدى لتراكم هائل لثاني أكسيد الكربون بالجو، ثاني أكسيد الكربون يسمح بكميات أكبر من الأشعة الشمسية لدخول الغلاف الجوي، وبنفس الوقت كميات أكبر من الحرارة يتم احتجازها داخل الغلاف الجوي، هذا ما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض.

**إذاً،** تنحبس الحرارة نتيجة لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون والميثان وبعض الغازات الأخرى، تُحبب الحرارة داخل الغلاف الجوي بالأرض، وبنفس الوقت غاز ثاني أكسيد الكربون يشجع أشعة الشمس على الدخول بطريقة أسهل إلى الأرض.

هذه العملية بالتدريج أدت إلى ما يسمى بالتسخين الكوني أو الانحباس الحراري، وهي تعني بالضبط الارتفاع التدريجي في معدل حرارة سطح الأرض.

بداية تسجيل هذه الظاهرة وقياس حرارة الأرض منذ 1880 أي قبل 140 سنة، بدأ يشعر العلماء في هذه المشكلة، وازدادت بشكل كبير جداً في الخمسينيات من القرن الماضي، وهذا

أدى إلى زيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الجو، فمثلاً من فترة عام 1924 لعام 2016 زادت درجة حرارة الأرض 3,9 درجة مئوية، وهذه المناطق التي ارتفعت درجة حرارتها أكثر من غيرها هي في شمال الكرة الأرضية، وهذا أدى إلى ذوبان الثلوج في القطبين، بالتالي أدى لارتفاع معدل المياه في الأنهار والبحار والمحيطات، لذلك يتوقع أن تزداد نسبة الفيضانات في المدن التي على السواحل.

### ➤ آثار الانحباس الحراري:

- 1- ارتفاع درجة حرارة الأرض في شمال الكرة الأرضية، ما يؤدي إلى ذوبان الثلوج وبالتالي ارتفاع في منسوب المياه في البحار والمحيطات، وهذا يهدد مدن كثيرة في العالم.
  - 2- كل ما ارتفعت درجة حرارة الأرض كل ما زادت كمية المياه المتبخرة، وهذا يؤدي إلى أمطار أكثر وعواصف أكثر، وهذا بدوره يؤدي إلى تعرية أكثر للتربة.
  - 3- مشكلة التندرا في شمال الكرة الأرضية، وهي مناطق خضراء متعفنة وكذلك بقايا حيوانات، وتؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من غاز الميثان إلى الغلاف الجوي. إذاً، ذوبان الثلوج يؤدي إلى انكشاف سطح الأرض، وكان تحته نباتات متعفنة وحيوانات، بالتالي كونت غاز الميثان، ومن المعروف أن غاز الميثان يقوم باحتجاز الحرارة 21 مرة أكثر من ثاني أكسيد الكربون. يضاف لذلك، أن الماء الناتج عن ذوبان الثلج لونه أغمق من لون الثلج، وبالتالي يعكس الحرارة أقل، وهذا أيضاً يزيد من الانحباس الحراري.
  - 4- أيضاً، مستويات أعلى من ثاني أكسيد الكربون في الهواء، تتفاعل مع الأجساد أو الكتل المائية لتنتج حامض الكبريتيك الذي يؤدي لتدمير النباتات والحيوانات داخل البحار والمحيطات بسبب التلوث ويؤدي لمشاكل ومخاطر كثيرة.
- باختصار،** الاحتباس الحراري يؤدي إلى تغيرات مناخية واسعة، مما يخلق معاناة واسعة وموت واسع بين كل الكائنات الحية، وإلى خسائر اقتصادية هائلة، كما أنه يهدد الجميع

ولكن ليس بشكل متساوي، والسبب الأول في الانحباس الحراري هو الانفجار السكاني فهو قضية اجتماعية.

### ➤ التكنولوجيا والبيئة:

الناس الذين يدافعون عن التكنولوجيا، أو أنها يمكن أن تلعب دور أساسي في حل مشكلة البيئة، من الأمثلة عندهم: التكنولوجيا استطاعت أن تبتكر وتساهم في مواجهة هذه المشكلة، ومن ضمنها التي حصلت في العقود الماضية، اختراع الغاز الخالي من الرصاص، أصبحت عملية فصل الرصاص عن البنزين، لأن المعروف أن الرصاص الموجود مع البنزين يؤدي إلى تلويث البيئة، وهذا الاختراع قلص قليلاً من المشكلة البيئية. أيضاً الثلجات الحديثة اليوم تم تعديلها وأضرارها أصبحت قليلة، وموضوع الطاقة الشمسية اكتشفت التكنولوجيا طاقة جديدة نظيفة لا تؤثر على البيئة، وأيضاً طاقة الرياح (طواحين الهواء) وهي أيضاً طاقة نظيفة. أجهزة السيطرة على الدخان المنبعث من السيارات والمصانع، تم تطوير أجهزة جديدة من أجل تقليص عوادم السيارات والبخار الناتج عن عملية احتراق البنزين، فخفضت من المشكلة، أخيراً السيارات الكهربائية، ومن المتوقع في العقد القادم أن تسيطر هذه الأجهزة والسيارات.

### ➤ التغيير الاجتماعي: هو التغيير في البيئة الاجتماعية والثقافة وفي السلوك وفي النظام القيمي،

يحصل نتيجة لثلاثة تغييرات كبيرة:

- 1- تغييرات تقودها التكنولوجيا.
- 2- تغييرات اجتماعية تأتي استجابة لتحديات بيئة مثل تغييرات نمط معدلات الإنجاب والتكاثر السكاني، التغيير في سلوكنا.
- 3- الثورات والانتفاضات.



**اقتباس لبيرو:** "بالنسبة لكثير من الناس اليوم أصبحت التكنولوجيا بشكل خارج عن السيطرة أنها تساهم في إنتاج البضائع والخدمات الكثيرة على حساب الهواء الذي نتنفسه، والمياه التي نشربها، وأشعة الشمس الآمنة، وحساب التنوع النباتي والحيواني." **➤ من بالعادة يكون حريص على تطور التكنولوجيا:** الشركات، الحكومات، والجيش، كثير من الاكتشافات التي نتمتع بها اليوم تم اختراعها لأغراض عسكرية.

**خلاصة:** التكنولوجيا تعتبر سبب رئيس وراء المشكلات البيئية، ولوحدها لا تستطيع أن تحل المشاكل البيئية، وأيضاً تعتمد على كيفية استخدامها .

### ➤ الحركة البيئية:

هناك حركات اجتماعية وأحزاب سياسية، الفرق الجوهرية بينهم أن الأحزاب السياسية دائماً تسعى للوصول إلى السلطة أما الحركة الاجتماعية هدفها تغيير الواقع الاجتماعي أو جزء منه.

**➤ الحركة الاجتماعية:** عبارة عن فعل جمعي يسعى لتغيير واقع المجتمع أو جزء منه، ولا تسعى للوصول للسلطة، وتوصف بالاستمرارية لأنها تستمر لفترة طويلة، وبالضرورة أن تكون منظمة .

بعد الحرب العالمية الثانية كثير من الدول الغربية بدأت تظهر فيها الحركات الاجتماعية، مثل **حركة المرأة**، ويسمى عقد الستينات عقد الحركات الاجتماعية، والحركة البيئية هي منهم، و بدأ طلاب الجامعات القيام بمظاهرات من أجل البيئة، وعلماء الاجتماع هم أول من درسوا الحركة البيئية واليوم هي حركة قوية جداً.

### ➤ بماذا تتميز حركة البيئة عن الحركات الأخرى:

- 1- من ناحية الاستمرارية هي من أكثر الحركات استمراراً وتواصلًا
- 2- حجم من يؤيدها وينصرها حجم ضخم جداً.

3- قدرتها على التأثير على حياة عدد كبير جداً من الناس.

وفعلاً استطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات وأهمها الاتفاقيات مثل اتفاقية باريس. أصبحت تؤثر على المصطلحات واللغة، اللون الأخضر يمثل حركة البيئة. غيرت الوعي للبشر، بدأ بها طلاب الجامعات، كانت حركة صغيرة وحركة غاضبة، أما اليوم أصبحت أقل غضباً وأكثر ثقة في نفسها، وأصبح الأشخاص الذين ضد البيئة أقلية، وأيضاً أصبحت أكثر إدراكاً وحكمة بالإجراءات التي تتخذها، وأصبحت موجودة في أماكن صناعة القرار.

بالتالي لا يمكن دراسة المشاكل البيئية في معزل عن المجتمع.

**كل التوفيق أتمناه لكم**